ديوانان من الشعر

محمد سالم عبادة

ديوانان من الشعر

ضربةُ مِشرَط وأواثقٌ أنتَ أنَّك تريدُ الخروج؟

تأليف
محمد سالم عبادة

هنداوي

ديوانان من الشعر

محمد سالم عبادة

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلى يسري

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٢٢٨٢ ٠

صدر هذا الكتاب عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢١.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة للسيد الأستاذ محمد سالم عبادة.

المحتويات

ضربةُ مِشرَط ٧
أواثقٌ أنتَ أنَّك تريدُ الخروج؟ ٣١

ضربةُ مِشرَط

مقدمةٌ لا مفرَّ منها

التجارب المحتواةُ في هذا الديوان ليست محاولةً لما اصطُلِحَ على تسمِيَته بـ «نَظْم حقائق العلوم»، لكنها محاولةٌ لتَشعير الظواهر الجراحية، حيث تتنوعُ المحاور الرئيسةُ للتجارب بين التركيز على المرض الجراحي نفسه وآليات حدوثه، والتركيز على آليات العملية الجراحية، وأحيانًا مزيجٍ منهما. هذا بعد تأملٍ طويلٍ للحركية الجذابة التي تتمتع بها هذه الظواهر الجراحية. إنها محاولةٌ للخروج بالشعر خارج أسوار الموضوعات التقليدية والمحاور الشائعة الاستخدام والقوالب المضمونية النمطية المعَدَّة سلفًا، مع الاحترام الكامل بالطبع لكل محاولات الإبداع والتجديد في تلك القوالب.

(١) حجرةُ العمليات الصغرى

ختان Circumcision

أصاب البهلوانُ اليو م شَيئًا لم يُصِبْ قَبلُ
بلا رُمحٍ ولا نَبلٍ فَسِيءَ الرمحُ والنَّبلُ
تدلَّت نفسُهُ الأولى وقد هَدْهَدها الحبلُ
وفارَت بالدم الفُلِّيِّ حتى تَعبَقَ السُّبْلُ
هي الأُرجُوزةُ البَكما ءُ إن أنطَقَها الخَبلُ
فهل للنفسِ أن تَبلى ولمَّا تَبْلُ ما تَبلُو؟

لماذا زغرَدُوا يا هُمْ؟ لماذا يُقرَعُ الطَّبلُ؟
لماذا تضحَكُ اللَّاتي؟ لماذا يَصرخُ الشِّبلُ؟
أتى «عنترُ» دَقَّ البا بَ قال: «الآنَ يا عَبلُ!»

ليلة السبت، ٣١ / ١٠ / ٢٠٠٩م

خُرَّاج Abscess

رَمَى زهرةً وزهرَةْ كَرامٍ يَرُومُ شُهْرَةْ
أضاءَ الفضاءَ زَهرًا لميلادِ مَحضِ سَهْرَةْ
ولمَّا أَتَوا تَعالَى وَوَلَّى الجميعَ ظَهْرَهْ
تصدَّقتَ بالصديدِ الـ ـجَديدِ المديدِ طُهرَةْ
غمرتَ الحُضورَ بالقَيْـ ـحِ أَجْرَيتَ فيكَ نَهرَهْ
إذا ماتَتِ الخلايا ترى اللهَ رَأْيَ جَهْرَةْ
بِعَينٍ وألفِ عَينٍ وجِلدٍ تُريدُ قَهرَهْ
لِغِسْلِينِ هذه الرُّو حِ سَيلٌ كَرَكْضِ مُهْرَةْ
فإن شئتُ مَجَّدَ السُّخْـ ـفَ إن شِئتُ سَبَّ دَهرَهْ
إذا الزوجُ مَلَّ طُهرَهْ ومَلَّ العَشيقُ عُهْرَهْ
ومَلَّ اليَقينُ أفكا رَنا والحديدُ صَهْرَهْ!
فَلَنْ يَذبُلَنْ قَصيدٌ بِخُرَّاجَةٍ وَزَهْرَةْ!

الجمعة، ٦ / ١١ / ٢٠٠٩م

كيسٌ شَحمِيٌّ Sebaceous Cyst

رءوسُنا تَتَسَنَّهْ إنِّي وإنَّكَ إنَّهْ!
الفكرةُ الأمُّ ماتَتْ في عُقرِ دارِ الدُّجُنَّةْ
ما ذاد عنها كَمِيٌّ رَاءَى الكُماةُ مِجَنَّهْ
ولا رفيقٌ نَبِيٌّ تَلْقاهُ في كُلِّ جَنَّةْ

لـكنَّـهـا حِـيـنَ فـاضَـت إلـى الـسـمـاءِ الـمُـسِـنَّـةْ
أَنَّتْ — ويا وَيْلَ مَن يَسْـ ـمَعُ احتضارِيَ — أَنَّةْ
فَـكُـوِّرَتْ بِـدعَـةُ الـشِّـعْـ ـرِ كُـوِّرَتْ مِـثـلَ سُـنَّـةْ
نـهـودُهـا انـكَـدَرَتْ فـي بُـحَـيـرَةٍ مِـن عُـنَّـةْ
يـا دُهْـنَ رُوحِـيَ فَـجِّـرْ بـالـجَـبـرِ هـذي الأَكِـنَّـةْ
واثقُبْ إلى الناسِ رأسي وابْـقُـرْ بُـطـونَ الأَجِـنَّـةْ
الـكِـيـسُ ألـمـعُ نَـصـلًا مِـن مُـشْـرَعـاتِ الأَسِـنَّـةْ
الـكِـيـسُ أخـبَـثُ مِـسـكًـا مِن حَيرَتي المُسْتَكِنَّةْ
مُستأصَلٌ مِن جنوني كالشيءِ قَيدَ المَظِنَّةْ
رءوسُـنـا تَـتَـسَـنَّـهْ أظـنُّـهـا تَـتَـسَـنَّـهْ

الأربعاء، ٦ / ١١ / ٢٠٠٩م

ظُفُرٌ غائِر Ingrown Toenail

واصَلَت أو انقطعَتْ أكملَتْ أو انتزعَتْ
قد عهدتُ حضرتَها تلبَسُ الذي خَلعَتْ
رافضِيٌّ أصبُعِها يأكلُ الذي زَرعَتْ
واللهاةُ في فَمِها تَزرَعُ الذي ابتَلَعَتْ
لحمَها أيا شَبِقٌ إن شَبِعْتَ أو شَبِعَتْ
فازْدَرِدْ بَقِيَّتَها وَلْتَضِقْ إذا اتَّسَعَتْ
انغرَزتُ في رَحِمِ النَّـ ـفْسِ شَوكَةً فَزِعَتْ
مُؤلِمٌ تعانُقُنا ما صَفعتُ أو صَفَعَتْ
بَيدَ أنَّها تِرَةٌ قد تَضُرُّ إن نَفَعَتْ
«قد وَلدتِني ظُفُرًا» «قد ولدتَني» هُرِعَتْ
زوجُها ابنُ عُذرَتِها جادَلَتْ وقَدْ سَمِعَتْ
إن قُتِلتُ فاعتَنِقِي فِكرَتي مَتَى سَطَعَتْ
أو ضَعِي الصَّلادَةَ في آخَرٍ وَعَتْ فَسَعَتْ!

٦ / ١١ / ٢٠٠٩م

(٢) حجرة العمليات الكبرى

استئصالُ الزائدةِ الدُّودية Appendectomy

قلمي يَعُبُّ خواءَهُ وزِيادةْ ... نَخبُ انتصارِيَ قد شَربتُ مِدادَهْ
فتَجَشَّأَتْ رُوحِي حُرُوفًا سابحا ... تٍ في مُحيطِ اللحظةِ المُعتادَةْ
مِن قَبلِ أن يرتدَّ طرفُكَ حارِقِي ... أُلقِي إليكَ العَرشَ ثُمَّ رَمادَهْ
أنا واصِفٌ ما قد يَعِنُّ لِمبضَعِي ... لا تَطلُبوا المَكنُون يا ... يا سادَةْ!
سُدَّت طريقُ الرَّمزِ فاتخِذُوا مَعِي ... رأسَ المريضِ الصالحِ الميَّادَةْ!
مادَ المريضُ ومادَ بالدمِ رأسُهُ ... لما احتَمَت بِحشاهُ تلك الغادَةْ
هِيَ جمرةٌ مِن نارِ ألفِ مُعَذَّبٍ ... هِيَ وَردةٌ كَدِهانِ ألفِ إرادَةْ
ربِّي، هل انبجَسَت بهذا الأعور الـ ... ـمَأفُونِ عَينٌ أم ضَغَطْتَ زِنادَهْ؟
يَلهُو بدُودَتِهِ الجَرادَةِ وَهْيَ تلـ ... ـتَهِمُ الجِوَارَ وتَنْزَوِي كَجَرَادَةْ
تُهْرِيقُ في المنديلِ بَعضَ صَديدِها ... آثارَ ما التَهَمَتْهُ أيُّ فَرَادَةْ!
ما بين سُرَّتِهِ وأيمَنِ خَصْرِهِ ... عَينٌ مِن الأَلَمِ اشتهَتْ حُسَّادَهْ
لمَّا فَقَأتُ العَينَ سالَ تأوُّهًا ... وتَشَبَّثَت يدُهُ بِزَيفِ وِسادَةْ
هِيَ لا سِوَاها، صُم ولا تُفطِرْ، ولا ... تَرِدِ النساءَ وقُم بِلَيلِ عِبادَةْ
سأشُقُّ عنها الحُجْبَ والأستارَ والـ ... أسرارَ طُرًّا ثُمَّ أَخرِقُ عادَةْ
هذي كَرامَتيَ المُطِلةُ مِن مِعَا ... كَ، وِلايَتي، وَصْلي، وَوَشمُ سَعَادَةْ
«خُذْها ولا تَخَف الدمَ المَطلُولَ» قا ... ل الهاتِفُ، انسكَبَت هناكَ شَهادَةْ
فأخذتُها وأنا أُرَتِّقُ خَلفَها ... جُدرانَ مَن نَسِيَ البِلَى مِيعادَهْ
وتَرَكتُ جُلَّ كرامتي بقصيدةٍ ... وتركتُ بينَ تأوُّهَينِ ضِمادَةْ!

٢٠٠٩م

استئصالُ اللوزتَين واللَّحمية Adenoidotonsillectomy

نادى الصَّبيُّ ابنُ الخِتانْ ... لَبَّيكَ يا صَوتَ الأتانْ!
ثَمَرُ البطاطسِ طابَ في ... حلقِ الصبيِّ ابنِ الخِتانْ!
والأنفُ يَرشَحُ والمُخا ... طُ تَسيلُ منهُ الفُتحَتانْ!

كَتَّانُ بُلعُومِ الصَّبِيِّ مُنَوِّرٌ، والزهرتانْ
تتجاذبان حديثَ عَد وَى، مَوتَتانِ وصحوَتانْ!
مَجرَى الهواءِ يضيقُ والنَّـ ـفَسُ استَحى واللَّوزَتانْ
مدهامَّتان وتَجريا نِ وتسجُدانِ وآيَتانْ!
أمسِكْ بِمِلعَقَةٍ وصَوِّ بْها، أمامَكَ نَخلَتانْ
وهُما اللتانِ، اكحَتْ بها الـ «ما بينَ» إنهما اللتانْ!
وافرَحْ قليلًا ثم لا تُشطِطْ، أمامكَ شأفَتانْ
تُستأصَلان، استَخرج اللَّـ ـوزَ الشَّهِيَّ، فَدُرَّتانْ
هاتانِ أو نَقْلٌ دفيـ ـنٌ في تَكَشُّفِهِ افتِتانْ
طابَت ثِمارُ الحَلقِ فاقـ ـطِفْ نَزوتانِ وغَزوَتانْ!

٢٧ / ١١ / ٢٠٠٩م

تَرقيعُ الجلد Skin Grafting

والوَجهِ والشَّيءِ الأعَز وحافِزٍ وما حَفَزْ
والطالِعِ البَغيضِ مثـ ـلَ ما نقولُ في الرَّجَزْ!
لقد تَعَهَّدَتْكَ نا رٌ غمَزَت لمن غمَزْ
فأشبعَتْكَ أين جِلـ ـدُكَ الرَّخيمُ المُكتَنَزْ؟
انظُرْ، أنا أُزمِعُ أمـ ـرًا مِن مَداهُ يُحتَرَزْ
لأحصُدَنْ جَزيرةً مِن جِلدِ ذَيَّاكَ العَنَزْ
أزرعُها رمزًا بوجـ ـهٍ ما رَمى وما رَمَزْ
جَزيرَتي خُذي مِن الـ ـمُحيطِ شِريانًا نَشَزْ
ولتَضربي الجُذورَ نحـ ـوَ قاعِهِ الذي بَرَزْ
هذي مَواقِعُ النُّجو مِ أو مواقِعُ الغُرَزْ!
مُثبَتَةٌ منفِيَّةٌ كالخَيطِ يحتلُّ الخَرَزْ
قلتُ: «الْكَز الذي ارتكَزْ» فما ارعَوَى وما لَكَزْ!
ناوِلْنيَ السِّكِّينَ إنَّـ ـا في دقيقةِ العَوَزْ!

الأحد، ١٥ / ١١ / ٢٠٠٩م

حِكَّةُ الخَلف! Pruritus Ani

أتـاكَ ذو الـنَّـوبـةِ الأكـولُ لا صـامـتًـا لا ولا يـقـولُ
يمشي على أَخمَصٍ عجيبٍ ذَهـابُـهُ فـيـكَ ذا قُـفُـولُ
كـأنَّـه فـي دُوارِهِ تـا ئِهُ الـخُـطَـى عَـيـنُـهُ دَلـيـلُ!
لا تَفْزَع اليَومَ يا أبا الخَلـ ـفِ؛ فَهْوَ غُولٌ وأنتَ غُولُ
ولتَفتَرِسْ ناظرِيكَ لا تَحـ ـتَرِسْ فلن يَهجُمَ المَغُولُ!
هل زَهرةُ الخلفِ لا تُساوي شيئًا لِيبتاعَها الذُّبولُ؟
هل نَجمةُ الكشفِ لَم تُضِئْ مَجـ ـلِسًا لِيَحتَزَّها الأفولُ؟!
أطِعْ يَديكَ اقطفِ الشَّرارَ امـ ـتَطِ الهوى تَهرُب الفُلولُ!
هذا صُعودٌ إلى سنا البَر قِ ثُمَّ لَن يَتلُوَ النُّزولُ
فأنتَ في ذاكَ آبِدٌ ما ردٌ مُضيءُ المَدى جَليلُ!
تُحكِّكُ الصَّخرَ لا يَزولُ! تُدغدغُ السُّحْبَ لا تسيلُ!
تاللهِ ما زلتَ في ضلالٍ قديمُهُ جَدَّ يا عَليلُ!
وبَثرةٍ عند حلقةِ الخَلـ ـفِ، خافَها خدُّهُ الأسيلُ
فأشهِد الناسَ يا أبا الخلـ ـفِ، كُلُّ مَن لَم يَرَوا عُدولُ!
ستأكلُ النوبةُ الحُمَيَّا يا مَغنَمًا ما بِهِ غُلولُ
ورُبَّما تَنزفُ الثُّرَيَّا فيُزهِرُ الجَدْبُ والطُّلولُ
اعلَمْ سيبقى وراءَ هذا كَثِيبُكَ الصَّاخِبُ المَهيلُ
وإن تُقاوِمْ وتَطَّرِحْهُ يَبِنْ غِشاءٌ نَدٍ أَصِيلُ
انثُرْ عليه الكُحُولَ وانظُرْ فها هُنا يُومِضُ الكُحولُ!

٣٠/٦/٢٠٠٩م

فَتْق Hernia

تبَّتْ يَدا حَمَّالِ هذا الحَطَبْ وبطنُهُ أمُّ الرَّدى واللَّهَبْ
وكِيسُهُ المملوءُ مِن كُلِّ ما تَزهَدُهُ الأنثى دواةُ الذَّهَبْ
أحشاؤُهُ على الطَّوَى أو بها تَعمِيرةٌ مِمَّا حَسَا أو كَسَبْ

لكنها في كلِّ حالٍ تَشِي بأنَّهُ عبدٌ لهذي القِرَبْ
يا سُرَّتي يا نَبعَ أقصُوصَتي أُحصِرتِ والنَّبعُ المُرَجَّى نَضَبْ
الكتلةُ الحمقاءُ لا تَرعَوي لضغطةٍ باليَدِ ذاتِ النَّصَبْ
قَد أوهَنَتني إذ أناخَت على جِدارِ عُمري الفارِهِ المُغتَصَبْ
وأخمدَتني عندما أسرعَتْ كالنارِ حتى صَفَنِي المُجتَنَبْ
سَعَلتُ فالتاثَتْ خُيوطُ العَصَبْ سَعَلتُ فاهتزَّ الحَشَا بالغَضَبْ
حَزَقتُها فاسَّاقَطَت بالرُّطَبْ حزقتُها أسكَتُّ كلَّ الخُطَبْ
ما ذلك السِّرُّ الذي لم أَصُنْ إلا تَفَجُّرَ الفسادِ/العَطَبْ!

١١ / ١١ / ٢٠٠٩م

ناسورٌ عُصعُصِيٌّ Pilonidal Sinus

طَفَحتَ يا كَيلَ الخُسرِ يا كَيلي أنبَتَّ ذَيلَ القَميصِ أو ذَيلي!
مِن شَعرَةٍ دَولةٍ مُعاوِيَةٍ شَبَّهتَني حِينذاكَ بالخَيلِ!
إذ استقَرَّت في قَبوِ خارِطَتي شَعرةُ ظَهرٍ تقولُ «يا ويلي!»
اللحمُ مقبورٌ ثُمَّ مقبرةٌ والهُدْبُ ليلٌ قد شَكَّ في الليلِ
إن نالَ هذا الناسورُ بي وَطرًا فإننا طاعنونَ في النَّيلِ
أو سالَ مِن ظَهري نَتنُ رائحتي فإننا راقِصونَ في السَّيلِ
يا رَبَّةَ الشِّعرِ هاكِ مَفخَرَتي قد مِلتُ بالشِّعرِ غايَةَ المَيلِ!

ليلة الجمعة، ١٣ / ١١ / ٢٠٠٩م

استئصال البروستاتا Prostatectomy

المثانةْ،
دُرَّةٌ فوقَ كلِّ جبينٍ وعانَةْ!
ماؤها السَّرمَدِيُّ نُواحُ البَدَنْ،
استضافَت بأعلى القناةِ التي لا تَلِينْ،
غُدَّةً قد أحاطَت بِجِيدِ المثانةِ عِقدًا مِن الياسَمِينْ،

غُدَّةً يَستَجِمُّ الذُّكورُ بمَيدانِها، يَستَجِمُّ الحَرورُ بإفرازِها، ويَتِمُّ البَخُورْ،
حين تَقرَعُ ناقُوسَها في أمانةْ!
كان في أُفُقِ الذَّكَرِ المستجمِّ رَدًى لا يَحينْ،
كَبِرَ الذَّكَرُ الغِرُّ، أوشَكَ قامتُهُ أن تَطالَ الرَّدى، وصدًى لا يُبينْ،
لَفَّ غُدتَهُ، عَضَّ عُدَّتَهُ، مَدَّ مُدَّتَهُ، شاخَ، والغُدةُ المستعانةْ،
كَبُرَتْ، سجَنَت في المثانةِ كُلَّ نُواحِ البَدَنْ
كان لا بُدَّ أنْ ...
كان لا بُدَّ أن نستَبيحَ القناةَ التي لا تَلينُ قليلًا لنَنشِبَ في الغُدةِ المُستَهانَةْ،
كان لا بُدَّ أن تُستهانَ وتُؤكَلَ كَيما يَفيضَ نُواحُ البَدَنْ،
ويسيلَ كماءٍ طَهُورْ!
كان لا بُدَّ أنْ
يَقطُرَ الكَهرمانُ علينا، لنفتَحَ صُندوقَنا للنُّذورْ!

٢١ / ١١ / ٢٠٠٩م

شَقُّ طبلَةِ الأذن Myringotomy

تَسَمَّعَ نَغْمَتَين، فلَم يُمَيِّزْ أينَ نَقصُ ثُمُنْ!
كأنَّ السِّمْفُونِيَّاتِ اســـتحالَتْ وَقْعَ خَطوِ أُتُنْ
بِوُسطى أذْنِهِ بَحرٌ به الأصواتُ مَحضُ سُفُنْ
غِشاؤُكَ طابَ فاخترقَتـــهُ حين بدا مُدًى ومُدُنْ
وجَفَّ البَحرُ والأذُنُ اســـتُعِيدَت مِثلَ كُلِّ أذُنْ!

٢١ / ١١ / ٢٠٠٩م

استسقاءٌ دِماغِيٌّ Hydrocephalus

الماءُ يسبَحُ في الأفكارِ تاريخا هوَ ابنُها ناسِخًا أو كان مَنسُوخا
هيَ المُحيطُ وما ماءُ الدِّماغِ سِوَى سَفينةٍ ذاتِ صارٍ قُدَّ مَشرُوخا

بينَ البُطَيناتِ يَسري ماجِنًا ثَمِلًا يَعلُو فيُعلي مع الأمواجِ يافُوخَا!
هذي الجَنادِلُ إن عاقَت تَهَوُّرَهُ فأهوَجُ الماءِ لا يَعتادُ تَرْسِيخا
تجمَّعَ الماءُ في رأسِ الوَليدِ وقَدْ بدا الأخيرُ لِمَن يَلقاهُ منفُوخا!
هذا وقد غَرَبَت عيناهُ في ضَعَةٍ وأنبتَ الدَّرزُ دَرْزُ الرَّأسِ مِرِّيخا
تُبدي الأشِعَّةُ رأسَ الطفلِ جُمجُمةً من النُّحاسِ ومَطروقًا ومَسلُوخا!
ولا مُعَوَّلَ في المَعلُولِ غيرَ على أنبوبةٍ تَنكُتُ الأمواجَ تَوبيخا
تُحَوِّلُ الماءَ من هذا المُحيطِ إلى مُحيطِ بَطنٍ ليَغدو «سادُ» «مازُوخَا»!

٢٣ / ١١ / ٢٠٠٩م

نَشِيدُ استئصالِ النَّكَفِيَّة Parotidectomy

خلطَتْ بدَمي لُعابِيَ المَسجُورا
ومَحَتْ عَلَنًا كِتابِيَ المَسطُورا
فكَشَفتُ لها غَليليَ المَستُورا
وشَرِبتُ دَمَ المَهاةِ زُورًا زُورَا
وربطتُ فَمَ القناةِ حتى أقطَعْ

* * *

تتورَّمُ غُدَّتي فتُعمِي أُذُني
وتُصَلِّبُ لي أَسِيلَ خَدٍّ مَرِنِ
وتُشَكِّكُني بخُبثِها في بَدَني
سَهلٌ هُوَ أم مُقَيَّدٌ في الحَزَنِ
قد جُنَّ جُنونُ ذا النَّسيجِ الأرفَعْ!

* * *

عَصَبي القدَرِيُّ ذو اختباءٍ ناصِعْ
السَّابِحُ في البُكاءِ ثُمَّ السابِعْ
الرائِعُ إن ضَحِكتُ منه الرَّائِعْ
خُذ حِذرَكَ منهُ فهْوَ لَيثٌ قابِعْ

إن قامَ إليكَ ما عسى أن تَصنَعْ؟

* * *

هَرَجٌ مَرَجَ الإشارةَ المُحتَقِنَةْ
وإشارَةَ ذَوقِيَ الحَرُونَ اللَّسِنَةْ
فأكلتُ عَرِقتُ، يا لَسُوءِ الحَسَنَةْ!
لكنَّكَ ما التَفَتَّ يا بنَ الكَهَنَةْ

* * *

أسقِطْ كِسَفًا من السَّما بالمِبضَعْ
أسقِطْ كِسَفًا من السَّما بالمِبضَعْ
أسقِطْ كِسَفًا من السَّما بالمِبضَعْ!

٢٥ / ١١ / ٢٠٠٩م

استئصالُ القنوات اللبنيَّة Major Duct Excision

لا تُدِرْ رَحًى بعدَ أن طَحَنْ
اقضِ ما على نَفسِكَ الوَثَنْ
ثُمَّ سَلِّم النـ ـفسَ للزمَنْ
صِبغةً من اللهِ ذي الـمِـحَـنْ
شِـرعـةً بَـدَتْ شِرعَةَ البَدَنْ
إذ تَـمَـدَّدتْ بنتُ ذي يَزَنْ
ذلك اسمُ حَمَّـ ـالـةِ الـمُؤَنْ
ثـمَّ بَـدَّدت حملَها الأغَنْ
تُقتَنى القُنَيَّـ ـاتُ تُمتهَنْ
إذ يَدِبُّ فـي شُغلِها الوَهَنْ
سائِلِ الرَّضيـ ـعَ الذي افتَتَنْ
بالنُّهود فاشْـ ـتَدَّ واختَتَنْ
أينَ حَلْمَةُ الـ أمِّ بـعـدَ أنْ

لَفَّها البِلَى لفَّها الكَفَنْ
أنبَتَتْ مُدًى كَفُّ مَن سَدَنْ
قطَّعَ الرُّؤَى أوصلَ الشَّجَنْ
هكذا يَدُ اللهِ بالحَزَنْ
تَزرَعُ الدُّجى موضِعَ اللَّبَنْ!

١٨ / ١١ / ٢٠٠٩م

استئصالُ الدَّرَقِيَّة Thyroidectomy

اشرأبَّتْ أعناقُكُم للجِرابِ فضرَبنا السلامَ وقتَ الضِّرابِ!
هكذا جِئنا هكذا سنُوَلِّي عاقِدِي أمرِنا لِفَكِّ الرِّقابِ
مُلِئَت شُهْبًا العُيونُ فدَرَّت دَمعَها نارًا والتظَتْ بالسَّحابِ
والفَرَاشاتُ في الرِّقابِ كثيفٌ لَحمُها في شرانِقٍ من سَرابِ
عالِقاتٌ على عمودِ هواءٍ ذي مَجيءٍ ووَقفةٍ وذَهابِ
كلُّ فَصٍّ في كُلِّ ذاتِ جَناحٍ يَنبِزُ الآخرين بالألقابِ
يا مريضًا يا ذا العناقيدِ يا ضَخـ ـمَ الرَّزايا يا مُثقلًا بالعذابِ
أفرزَتْ غُدَّةُ الحَراكِ حَراكًا فاستطاعَ الكَسولُ شَقَّ العُبابِ
ثُمَّ زادَتْ فأنطَقَتْ خَلَجاتِ النـ ـفسِ بالفُحشِ والخَنى والسِّبابِ
الفَرَاشاتُ لا تَطيرُ ولكن فَزِعَت مِن تَربُّصِ الأعصابِ
مِبضَعُ البأسِ حين حَلَّقَ حولَ الـ ـغُدَّةِ البِكرِ، آذَنَت بالغِيابِ
وتدَمَّتْ ببُرقُعِ خلَّابِ وتَحنَّتْ لهُ بجَمْرِ الخِضابِ
قَدَري أن أُفني بهذا شَبابي آكُلُ الناسَ لاكتمالِ النِّصابِ!

١٦ / ١١ / ٢٠٠٩م

استئصالُ الكيس الدَّرَقِيِّ Thyroglossal Cyst Excision

مِن لساني الذي حَمُقْ جاءَ كِيسي الذي صَفُقْ

وتــدلَّــى مُــوَلِّــيًــا شَـطـرَ لامِـيَّـةِ الـعُـنُـقْ
عـضـلاتـي تـوتَّـرَتْ مثلَ خَيطَين في بُزُقْ
كُلَّـمـا أُخـرِجَ الـلـسـا نُ ارتقى سَيِّئُ الخُلُقْ!
ها قد اجتَازَ مِبضَعي نـحوَهُ أقصرَ الطُّرُقْ!

١٨ / ١١ / ٢٠٠٩م

استئصالُ جاراتِ الدَّرَقِيَّة Parathyroidectomy

عناوينُكُنَّ،
مُدَوَّنةٌ في دفاتِرِيَ المغنطيسيةِ الساحرَةْ،
يَرِنُّ على العُنُقِ المَغنَطيسْ،
فيَحمَى الوَطيسْ!
وأرصُدُكُنَّ كذلك مِن بَعدُ بالعُنصُرَين المُشِعَّينِ، أنتُنَّ والدرقيةَ، شُكرًا لهذا اليقينِ وبسمتِهِ القادِرَةْ،
وما ذلكُنَّ اللهاثُ وراءَ عناوينِكُنَّ سوى أن كَلْسًا مُذابًا يموجُ بهِ دمُ أنثى،
علا زَبَدًا فابتلى رمَدًا واصطَلَى القَلبُ بالكلسِ، أسرعَ في نَبضِهِ بينَكُنَّ،
فلم تتهادَ الـ «كِيُو-تِي» كما تتهادَى،[١]
ولم تتمادَ العِظامُ بزهوِ صلابَتِها المطمئنِّ كما تتمادى،
ولكنَّها طرحت كَلْسَها وارتخَت وتألَّمَت البنتُ، أنتُنَّ أيتُكُنَّ بها الورمُ المُستَتِبُّ الرئيسْ؟
أم انَّ التكاثُرَ ألهى الجميعَ سواسِيَةً فطفحتُنَّ بالمادَّةِ الثائِرَةْ؟
سأستكشِفُ الرَّقَبَةْ!
وأقتصُّ منكُنَّ جَمعًا أمزِّقُكُنَّ،
بمُديَتِنا حيثُ ألقي إلى النارِ بعضًا وأزرعُ بعضًا بساعدِ ربَّتِكُنَّ،
وأقتحمُ العَقَبَةْ!

[١] كيو-تِي Q-T: مسافة معروفة في رسم القلب الكهربائي، يتسارع زمنُها لأسبابٍ عديدةٍ، من بينها ارتفاع مستوى الكالسيوم النشِط في الدم، كما يحدث في حالة ازدياد إفراز الغدد جارات الدرَقيَّة، موضوع التجربة هنا.

يعود إلى العظمِ زهوُ صلابتِهِ، وإلى القلبِ تبجيلُ خُطوَتِهِ، وأظُنُّ،
أنني لا أُضَحِّي بكِلْسِ الدمِ المستَنيرِ تمامًا، ولكنني قد أعدتُ الأمورَ إلى مستريحِ النِّصابِ،
وأربَحتُ صفقَتِيَ الخاسِرَةْ!

٢٦ / ١١ / ٢٠٠٩م

ورمٌ بنخاعِ الكُظرِيَّة Phaeochromocytoma[٢]

مِن رَجفةِ اللغَطْ،
تكشَّفَتْ حقيقةٌ مفادُها أنَّ صديقًا خطأً على شرايِيني ضغَطْ!
يَجوسُ فيها وهْوَ لا يُرَى،
فيَفصِمُ العُرَى،
يا خارجًا من فوقِ كُلْيَتي،
شيَّبتَ لِحيَتي!
كُظرِيَّتي التي
تقولُ إن أُحيطَ بي: «قاتِلْ أو اهرُبَنْ.»
صارت تقولُ: «قاتِلَن وقاتِلَنْ وقاتلَنْ.» بدونِ أن يُحاطَ بي، وحُرِّمَ الكَرَى!
تحلَّلَ الصديقُ ضاغطُ الشرايِينِ اللدودُ كيفما اتَّفَقْ،
فاضَ بتمثيلاتِهِ بَولِي سليلُ الكهرمانِ والأفُقْ،
فأدرَكَ الجميعُ أنَّ غُدَّةً قد سَخِطَت عَلَي!
فأيُّ هؤلاء يأتيني بعرشِ غُدَّتي مِن فوقِ كُلْيَتَي؟!

* * *

إن تُرِكَت فإنني مَغلُولةٌ يدايَ في يَدَي،
وإن وَجدتُ عرشَها قد استقرَّ خارجي فإنني سآمُرُ الرِّجالَ في القُرَى:
أن ادفنوها في الثَّرَى!

٢٧ / ١١ / ٢٠٠٩م

[٢] ورمٌ بنُخاع الغُدَّة فوق الكُلية يتسبب إفرازه في زيادة ضغط الدم وتسارع نبضات القلب وآثارٍ مرَضيةٍ أخرى، ويُكشَف عن زيادة إفرازه من خلالِ فحص البول والعثور على الموادِّ التي تحوَّلَت إليها إفرازاتُه.

تكبيرُ الثديين Augmentation Mammoplasty

مدَّ ظلًّا من حَرورٍ واستكانْ
أغضبَ الأشياءَ في الحُجرَةِ، هَمَّ المُشطُ باستجوابِ حمَّالاتِ صدرِ البيتِ عن فَحوَى العَجُزْ
ذلك المبهَمُ جدًّا لم يَقُلْ: «كَيتَ وكيتْ.»
بل أحالَ المُشطَ والمِكحَلةَ الثَّكْلَى إلى ما قد رُوِي:
«عَجُزُ البيتِ الأخيرِ الآنَ يُدعَى صدرَ بيتْ.»
وإزارٍ يزدريهِ عَجُزُ البيتِ فيرميهِ بريئًا منهُ، يا ثُقلَ العَجُزْ!
لم يكنْ من قبلُ شيئًا ثُمَّ جازَ اليومَ أمرٌ لم يَجُزْ!
ها هُما عَبدان بالأطنابِ مِنَّا مُمسِكانْ،
ها هم الجيرانُ من نافذة الشوقِ أطلُّوا، إنسُهُم جِنٌّ وإنسٌ جِنُّهُم، أعينُهُم تشرَبُ لا تُروَى،
وعبدان بأيدٍ من لهيبٍ يفرُكانْ
«لم نكُنْ من قبلُ شيئًا.» إنَّ ذا حَقٌّ خصامُ الشيءِ والشيءِ
ولكن تصمتُ الأشياءُ لما عَجُزُ البيت وصدرُ البيتِ يهتاجان بالفتنة والأحمرِ والدُّرِّ وزَيتْ،
ساقِطٌ كلُّ نصيفٍ بينما تمضغُ بالفتنةِ طَورًا ثم تخبو ثم تدنو نجمةٌ في فلَكِ البيتِ،
وذاك الصدرُ يغدو لولبًا للزَّمَكانْ!
عجُزُ البيتِ إلى مَن يسكُن البيتَ استكانْ
«لم نكن من قبلُ شيئًا وظننَّا أننا بين سُطورِ الشعرِ حتمًا هالِكانْ.»
ثُمَّ كان الخَلقُ لَمَّا قبَضَ الرائي على بَعضِ الأثَرْ،
ناحِرًا هَدْيًا على بابِ المَكانْ
قالَ للقَبضَةِ في بِضعَةِ أحرُفْ:
«سِلِكُنْ ثَديًا.»
فكانْ!

فجر الجمعة، ٢٥ رمضان ١٤٢٦هـ (٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٥م)

تصغيرُ الثديين Reduction Mammoplasty

لا تُطبِقي «لُورا» عليَّ الأخشَبَيْنْ!
إنَّ الأزقَّةَ فيكِ تسحَلُني ويدهَسُني بإبْطَيكِ الزَّغَبْ،
وعلى اسمكِ الوَهمِيِّ أنتظرُ التَّصَدُّعَ بينَ بينْ!
مَن لي بقطفِ الزهرتَين الحُبلَيَين بقِمَّتَي جَبَلَيكِ، إني في سَغَبْ،
والسَّمنُ يرفُلُ في قَشيبِ أديمِكِ الوَرديِّ، فالنهدانِ زَينْ!
لا بل هما واللهِ أكثَرْ!
لُعَبٌ تركتِ بها لَبيبَ القَومِ حَيرانًا يُقَدِّسُ لِلُّعَبْ!
لكنَّ ما أجريتِ من نزقٍ وما أفسدتِ من نسقٍ يحاولُ أن يَرَى جَبَلَيكِ أصغَرْ،
فخُذي على جبليكِ خَطَّي حِبريَ الدمويِّ، إني آخِذٌ مِن سَمنِ نَهدِكِ ما سَيَكفي للأرَبْ،
ها قد تساوى الأخشبان فأينَ أينْ؟!
أضعُ المُنى والزهرتَيْنْ؟
أعلى قليلًا من قديمِ المَوضِعَين، أخيطُ هالَتَي القداسةِ في أديمِ الناهِدَينْ.

* * *

قُصِّي على كلِّ الرفيقاتِ القَصَصْ،
«فينوسُ» قُدَّت مِن لُجَينْ،
قُضِيَ الصَّخَبْ!

٢٦ / ١١ / ٢٠٠٩م

استئصالُ الثدي جِذريًّا Modified Radical Mastectomy

نوالُ مُنى رِحابُ سُعادُ هِندُ ... لنا في كُلِّ مُلهِمَتَينِ نَهدُ!
إذا انتشرَ الخبيثُ بأرضِ أنثى ... نروحُ على مَهابَتها ونغدُو!
نبارزُ بالمَباضع ما تبقَّى ... من الجبلَين ثُمَّ تَلوحُ «نَجدُ»
أنختُ على أنوثتكم قصيدي ... فيا «أنتُنَّ» «أنتُمْ» حين أشدو
ويا أنتنَّ راحلةٌ وبدءٌ ... ويا أنتنَّ مُختتمٌ وقَصدُ

فهل لانَت قناتُكَ أيُّها النهـ ـدُ، أم جُنَّتْ وفي الحلماتِ رَصدُ؟
وهل تمشي بغُدَّتِكَ الهُوينَى أم انَّكَ مُسرِعُ الخطواتِ رَعدُ؟
يُحيِّرُكَ الشقيُّ ابنُ الخلايا فتنفتحُ استعاذاتٌ وحَمدُ
أبِنْ يا أيها الوَرَمُ المُوارَى أتُخفي غيرَ ما في النهدِ يَبدُو؟
وهل نفثَ الخلايا عندَ إبْطَيـ ـكَ في عُقَدٍ لها حَلٌّ وعَقدُ؟
سآخُذُ منكَ أسئلَتي الحَيارَى وعيِّنَةً مُبَيِّنةً وبعدُ
بذنبِكَ أقتلُ النهدَ المُعافَى فيا موءودُ سَلْ لِمَ كان وأدُ
وأغسِلُ إبْطَها من كلِّ شرٍّ تأبَّطَهُ خبيثُ الإبطِ وَغدُ
وأترُكُ نهدَها أثرًا هُنا بعـ ـدَ عَينٍ، فالنساءُ الآنَ مُردُ!
كواعِبُ خلفَهُنَّ الموتُ يَعدُو وفوقَ فِراشِهِنَّ دَمٌ ووَردُ!

٢٠ / ١١ / ٢٠٠٩م

إصلاحُ الوَتَر Tendon Repair

مُوتِرٌ ليس يشفَعْ واطِئٌ ليسَ يُرفَعْ
صامِتٌ لا يُغنِّي مُطفَأٌ وهْوَ يَلمَعْ
سَبَبٌ مُدَّ نحوَ الشـ ـيءِ والشخصُ يقطَعْ
أَذهَبَ الكَيدُ ما غا ظَ: إذن فهو يَنفَعْ
أو فَشِلتُ بهذا فهوَ مِن بَعدُ إصبَعْ!
حين هبَّت سكاكيـ ـنُ الأعادي لتَسفَعْ
قَطَعَت غِيلةً حَبـ ـلي فمِن أينَ أدفَعْ؟
إصبَعي يا صديقي هل ستَخبو وتَخضَع؟
أم علينا ابتداءً واجبٌ أن تُرقَّعْ؟
غُرزةٌ فيكَ خيرٌ من ثلاثٍ وأربَعْ!
صعبةٌ لا تُواتِي كلَّ فَذٍّ ومبضَعْ
بيدَ أنَّا صَبُورو نَ؛ أُمِرْنا ونَصْدَعْ!

١٨ / ١١ / ٢٠٠٩م

استعدالُ الحاجز الأنفيِّ Septoplasty

تحجَّبَت الدنيا ولم يَحِنِ الكشْفُ ومِن أين يأتي الكشْفُ والعِلَّةُ الأنفُ؟
روائحُها تأتي وتذهبُ والفتى سجينُ بياضٍ مُطلَقِ القُربِ لا يَجفُو
فمَن مَنْخِراهُ لا يُطيقان حاجزًا؟ ومَن مَنْخِراهُ لا يُقِضُّهما النَّزفُ؟
بلى إنَّ هذي سُنَّةُ اللهِ في الأنو فِ، لكنَّ هذا حاجزٌ غَرَّهُ الحَيفُ
بَغَى بَغْيَهُ والمَنخِران تأفَّفا فلَم يُدرَك الشيءُ الكريهُ ولا العَرفُ
بَغَى والطبيعةُ اعوجاجٌ مؤقَّتٌ ومَن قَوَّمَ المُعوَجَّ إلَّاكَ يا سَيفُ؟
سيرجِعُ شخصُ الأنفِ للجادَّةِ التي أريدَت له فالسيفُ أصدقُ والعُنفُ
ونحشُو فراغَ الأنف قُطنًا ونرتَجي طبيعتَنا الأُمَّ الغَبيَّةَ أن تَعفُو!

٢٤ / ١١ / ٢٠٠٩م

إحليلٌ تَحتانِيٌّ Hypospadias[٣]

أيهذا الشيءُ مِن أينَ تَبولْ؟ يا قليلًا من قليلٍ من قليلْ
هل رأت أمُّكَ ما يحدُثُ أم فاتَها رؤيةُ ما تحتَ العَويلْ؟
ذَهِلَ الخَلقُ عن الخَلقِ فما جاء هذا الحالُ إلا مِن ذُهولْ
قد جَرَى فِيكَ قِطارُ الماءِ لـ ـكن على نهجِ قضيبٍ قد يَميلْ
ليفةٌ في موضعِ المَجرَى ومَجْـ ـرًى مكانَ اللحمِ، تكوينٌ مَلُولْ!
بعدَ أعوامٍ ترى الأنثى وقد أضحكَتها مَزحَةُ الشيءِ الحَليلْ
يا فتى، هذي أزاهيرُ الحديـ ـدِ ابتسِمْ لا تَخشَ صوتي والصَّليلْ
قُلفَةُ المَرءِ عِصامِيَّتُهُ بل خَزينُ اللهِ للعبدِ الكَليلْ!
أنتَ لَم تُختَن إلى اليومِ لِكَيْ يستَعيدَ ابنُ الحماماتِ الهَديلْ!

٢٢ / ١١ / ٢٠٠٩م

[٣] هو عَيبٌ خِلقِيٌّ يَحدثُ في بعض المواليد الذُّكور، وفيه لا يحتلُّ مجرى البول مكانه الطبيعيَّ، فتُوجَد فُتحتُه على السطح الأسفل لعضو التذكير. ويعتمد علاجُه بشكلٍ أساسيٍّ على تأخير إجراء الخِتان، حيثُ يُستعان بجِلد القُلفَةِ في إصلاح هذا العيب الخِلقِيِّ.

تجمعٌ دمويٌّ خارجَ الأم الجافية Extradural Haematoma[٤]

ارجُمهُ إن شاء الهوى أن تَرجُمَهْ أطبِقْ عليهِ الليلَ أسقِطْ أنجُمَهْ
اعجُمهُ وانظُرْ هل سيُعرِبُ قولَهُ الـ ـعَجَمِيَّ أم لن ينفَعَنْ أن تَعجُمَهْ
أنا ليس يعنيني سوى شِريانِهِ جَمَلِ السَّحايا أشتهي أن أحجُمَهْ
تَرْبَنْتُ جانبَ رأسِهِ وأكَلتُهُ نخبَ الهُجومِ فحَقَّ لي أن أهجُمَهْ
وأصابعي تلهو بجَوفِ دماغِهِ دَمُهُ المُصَفَّى قالَ «ثمَّةَ بُرجُمَةْ»
فمَصَصتُ ذاكَ وخِطتُهُ وتفتَّحَتْ في راحتي اليُمنى الكَليلةِ جُمجُمَةْ!

٢٠ / ١١ / ٢٠٠٩م

متلازمةُ القناةِ الرُّسغية Carpal Tunnel Syndrome[٥]

ليسَ إحساسي بل الزَّيغُ لم أشأْ هذا ولم يَبغُوا
حلَّ نَملٌ في أصابعِنا همَّ بالملموسِ يا رُسغُ
آكِلَ الأشياءِ يا لُغةً إن تكلَّمناكَ لم يُصغُوا
هل لنا في بعض قبضتِنا أن نُحيِّيهِم وأن يَلغُوا؟!
أوسَطُ الأعصابِ مُبتَئسٌ هَمُّهُ الإبداعُ والصَّوغُ
راغَ مِن سجنٍ ألَمَّ بهِ حيثُ لا يُستملَحُ الرَّوغُ
قبضتي، لا شيءَ من أثرٍ فيكِ ممَّا أوجدَ النَّزغُ
ماتَ نملُ الموتِ يا عَصَبي فاحتفِلْ بي نَخبُنا التَّبغُ!

السبت، ٧ / ١١ / ٢٠٠٩م

---

[٤] يحدثُ غالبًا نتيجةَ إصابةٍ بالرأس تتسبَّب في قطع الشريان السِّحائي الأوسط، ويَنجمُ عن هذا القطع تجمُّع دمويٌّ بين عظام الجمجمة من الخارج والغشاء السحائي الخارجي المسمَّى «الأُم الجافية Dura Mater»، ويرتكن العلاج على إفراغ التجمُّع الدموي بالتربنة.

[٥] هي مجموعة أعراضٍ تبدأ بضعف الإحساس وتنتهي بضعف العضلات والقوة الحركية في توزيع العصب الأوسط Median Nerve الذي يغذِّي معظمَ الكفِّ ظاهرًا وباطنًا.

استئصالُ المرارة Cholecystectomy

إنَّـا أعـطَـيـنـاكَ الـسِّـر فانحَرْ هذا الشيءَ المُر
الأربـعـةُ الأخـلاطُ الأفـــ ـلاطونُ النفعُ مع الضُّر
صفراؤُكَ فاقعةُ اللونِ الـ ـحُزنُ الساري حيثُ تَسُر
من كبْدٍ حرَّى آلَت ألَّـ ا يَنفِرَ دُهنٌ في الحَر
بحويصِلةٍ صِلَةٍ بين الـ ـحاجةِ والوفرةِ والبِر
ولها زرٌّ لا يُلمَسُ أو يُقبَسُ بُورِكَ هذا الزِّر
ثَرٌّ ما أُعطِيَ إنسانُ اللهِ مـن الآلِـيَّـةِ، ثَـر
لكنْ سَبَحَ الدُّهنُ الضاري في دمِهِ المُحمَرِّ الحُر
سكنَ حصاهُ مرارتَهُ ... وتدثَّرَ بالخيرِ الشَّر
ألهبَها فكأنَّ السا كنَ فيها ريحٌ فيها صِر
يا آلامَ ابنِ الإنسانِ عذاباتٌ والسقفُ يَخِر
كتفي اليُمنى مِشنَقتي يا ربِّي فإلى أين أَفِر؟
هل يَخطُرُ في خاطرِهِ أن العِلَّةَ تشكيلةُ دُر؟!
اقطع هذا من ذا عن هـ ـذي واقطعْ بحروفِ الجَر
أخرجْها من جوفِ الـ ـليلِ وذُرَّ رَمادَ الحكمةِ، ذُر
يدُ مولاكَ مع المُضطر أمَّا أنتَ فطفلٌ غِر!

١٥ / ١١ / ٢٠٠٩م

ضيقُ فُتحةِ بوابِ المعدة الخِلقِيِّ
Congenital Hypertrophic Pyloric Stenosis[٦]

علا صخبُ الرضيعِ وقاءْ!

[٦] ضِيقٌ خِلقيٌّ في فُتحة اتصال المعدة بالاثني عَشَر، يَنتُجُ عن تضخُّم العضلات الحارسة لها، ويؤدِّي إلى قيءٍ متكررٍ في الرُّضَّع وتأخُّرٍ في نموِّهم، ويُعالَج بشَقِّ عضلات جِدار المعدة في تلك المنطقة التي تتصل فيها مع الاثني عشر.

كأنَّ حوائطَ العضلاتِ ضاقت ثُمَّ أقسَمَت الحوائطُ لاثنَي العَشَرِ:
بألَّا يَدخُلَنَّ عليكَ مسكينٌ من اللبَنِ الذي تَبغيهْ!
وأُغلِقَ مخرجُ المَعِدةْ!
تثنَّت دودةٌ في البطنِ حيثُ رأى الحكيمُ بعينِهِ العَنقاءْ،
هنا فُتِحَت أعالي البطنِ والجُدرانُ وَلَّت بعدُ مُرتَعِدَةْ،
وقَدَّرَ أصبُعي من أين يبدأُ في الغلامِ توَحُّشُ العضلاتِ، أينَ يئولُ للعاديِّ،
إنَّا كلَّ شيءٍ قد خُلِقنا فيهِ بالقَدَرِ،
ورَفَّت مِعدةُ الولدِ العليلةُ رفَّةَ الوَرقاءْ،
سأُحدِثُ في سميكِ جدارِها قَطعًا أواصلُهُ إلى أن يَبرُزَ الرَّقُّ الغِشاءُ من الجدارِ أبيهْ،
هُنالِكَ يفتَحُ البوابُ بابَ لِقاءْ،
وتُطلَقُ رَضعةُ الولدِ الحبيسةُ بعدَ أن أَعِدَهْ؛
بأن لا قَيءَ بعد الآنَ فارضَعْ، أنتمُ الطُّلَقاءْ!

٢٧ / ١١ / ٢٠٠٩م

ارتجاعُ المريءِ وربطُ قاعِ المعدة GORD & Fundoplication[٧]

حَرَقَ الحمضُ مريءَ الرجُلِ،
هاجمَ البوابةَ السفلى الأليفةْ،
واعتلى عرشَ الضعيفةْ!
نَكَّرَ العرشَ لكلِّ الرُّسُلِ!
حينما حاولَ منظارُ القصيدِ المُجتَبَى أن يكتَشِفْ،
لم يَرَ الهاويةَ الأولى كما كانت، ولكنْ كلُّ شيءٍ صار أحمَرْ،
فكأني بلَهيبٍ قد رُشِفْ،

[٧] ينتج ارتجاعُ الحِمض المَعِدِيِّ عن أسبابٍ كثيرةٍ، لعلَّ أشهرَها الاتساعُ الخِلقيُّ في فُتحة الحجاب الحاجز التي يمرُّ خلالَها المريء، فضلًا عن أية حالةٍ تُضعِف العضلة العاصِرةَ لأسفل المريء، وتُعالَجُ من خلال المنظار الجراحيِّ غالبًا برَبط قاع المعدة حول أسفل المريء لخَلق ما يُشبه عضلةً عاصرةً بديلة.

مَجَّهُ التنينُ من أسفلَ آناءَ الدُّجى الذاوي وعندَ الأصُلِ،
يا صريحَ الرُّعبِ في أحشاءِ مُضمَرْ،
أيُّ إيذاءٍ بجَوفِ الأكُلِ!
أغلقوا البوابةَ السفلى،
أهيبوا بالحجابِ الحاجزِ العاجزِ أن ضَيِّقْ بحقِّ القلبِ هذي الفُتحةَ النجلاءَ، إنَّ الليلَ أقمَرْ!
حمضُكَ المذءوبُ إن تترُكهُ يلهثْ،
ثُمَّ إن تحمِلْ عليهِ الآنَ، فاقعُدْ للفتى المذءوبِ ذي النارِ بكلِّ السُّبُلِ،
وانتبِهْ يا حاجِبَ الصدرِ فإنَّا خائِطو التنِّينِ من قاعٍ على أمِّ المَريءْ،
ثم إنا مُبرِئو هذا البريءْ!

* * *

هكذا سُقناهُ سبعينَ وسُقنا مائتَيْنْ،
درجاتٍ حولَ ناقوسِ المريءِ المُشرَئِب،
لم نقُلْ إنا نُحِب،
نظرةَ المنظارِ،
لكنَّ يقينًا فيه يَسبي كلَّ عَينْ،
نفحةٌ من شُغُلِ!
هكذا يشفَى مريءُ الرجُلِ!

٢٥ / ١١ / ٢٠٠٩م

قُرحَةٌ اثنا عشريةٌ منفجرة Perforated Duodenal Ulcer[٨]

انظر وصِفْ ما تَرَى في البُوصةِ الأولى ولا تُعِد يا لسانَ الوصفِ ما قِيلا

[٨] تُعالَج قرحةُ الاثنَيْ عَشَر المنفجرة بتنظيف التجويف البطنيِّ من محتويات المعدة التي لوَّثَته أوَّلًا، ثُمَّ ترقيع مكان الانفجار بجزءٍ من منديل البطل Omentum، وقد يُضافُ إلى ذلك قَطعٌ لفرع العصب الحائر Vagus Nerve الذي يغذِّي المعدة ويحمل إليها الإشارات المُخيَّة بزيادة إفرازها الحِمضيِّ الذي يتسبب مباشَرةً في القُرحة أو يُفاقِمُها.

ولا تُفَكِّر بما خلفَ الأمورِ فقدْ يكونُ دالٌّ ولا يحتاجُ مدلُولا
أُشربتَ في بُوصةٍ حِمضًا يليقُ بهِ أن يأكُلَ اثنَيكَ، كان «اثناكَ» مأكولا!
ضَلَّلتَهُ بمُضادِّ الحربِ تضليلا دَلَّلتَهُ بموادِّ السَّلمِ تدليلا
لكنهُ ماردٌ يجتاحُ مُبغِضَهُ يَدُوسُهُ سُنَّةً، لا تَبغِ تَحويلا
اغسلْ تجاويفَكَ البلهاءَ، إنَّ بقا يا مِن غَدائِكَ قَدْ تُضنيكَ تقتيلا!
وخُذ مقاديرَ من مِنديلِ بَطنِكَ، وانـ ـظُرْ ثُمَّ رَتِّقْ وخُذ حِذرًا وتَبجيلا
وسُلَّ سَيفَكَ واقطَعْ حائرًا شَبِقًا كرأسِ أفعى يظلُّ السيفُ مَسلولا
وغادِرِ الآنَ لكن لا تكُنْ فَزِعًا لا تَنسَ حِمضَكَ بل قَلِّلهُ تقليلا
قد مَسَّكَ القَرحُ مَسَّ القومَ أكثرَهُم واليومَ يشفَى فقُم بالحمدِ ترتيلا!

٢٨ / ١١ / ٢٠٠٩م

كيسٌ عُدارِيٌّ طفيليٌّ بالكبد Hydatid Liver Cyst[٩]

الطُّفَيلُ الحقيرُ عبدُ الحياةِ يفتحُ البابَ للطُّفَيلِيَّاتِ!
عاشَ في الكلبِ دُودةً من شَريطٍ ذي تَلَوٍّ ووطأةٍ وثباتِ
ثم مَجَّ البيضَ الدقيقَ الذي أخـ ـرَجَهُ الكلبُ في الثَّرى بالمِئاتِ!
ثم جاء الإنسانُ أبلهَ أعمى يأكلُ المَمجوجَ الذي في الرُّفاتِ
أيها الجاهِلُ الفقيرُ المريضُ الـ ـمُستفِزُّ المسكونُ بالتُّرَّهاتِ
ها قد انشَقَّ البيضُ في الفَلَواتِ سابِحًا في دَمٍ من الشَّهَواتِ
نحوَ عُضوٍ أحرَّ من كلِّ جَمرٍ كَبِدٍ مِن تَوَحُّدٍ وافتئاتِ
سكنَ البيضُ واحدًا من فُصوصٍ ونما كيسًا واحدَ المِقْلاتِ
وترامت أطرافُهُ في الجهاتِ ذا غِشاءَينِ؛ رَملةٍ وحصاةِ!

[٩] كيسٌ مرَضيٌّ ينتُج عن طُفَيلٍ عائلُه الأساسيُّ هو حيوانات عائلة الكلبيَّات Canids بينما الإنسان عائله الوسيط، وهذا الطُّفَيل دودةٌ هي شَريطيَّة الكلاب Dog Tapeworm المسمَّاة دودة المكورات المشوكة المحبَّبَة Echinococcus granulosus.

هـدَّدَ الـكلَّ بـانـفـجـارٍ وشـيـكٍ فـي الـدمِ الـمُـسـتَـلَـذِّ والـقـنـواتِ
احـقِـنـوا ماءَ الـبـحـرِ فـيـهِ وصَـلُّـوا فـعـسـى أن يـصـيـرَ فـي الأمـواتِ!
ثُمَّ قُصُّوا الفَصَّ المريضَ وغَنُّوا للطفيلِ المريضِ عبد الحياةِ!

٢٨ / ١١ / ٢٠٠٩م

دوالي الساقَين Varicose Veins

سـلامٌ عـلـى الـرُّوحِ ذاتِ الـجُـرَذْ وتـابِـعِـهـا الـجَـسَـدِ الـمُـتَّـخَـذْ
وعُـثْـنـونِـهـا الـمُـتَـشَـعِّـبِ بـالـدَّ مِ فـي كـلِّ رُكـنٍ لـهـا مُـنـتَـبَـذْ
أرى جـاريًـا مِـن أسـافِـلِ وادي ـكِ حـتـى أعـالـي جِـبـالِ الـفَـخِـذْ
يُـشـيـحُ بَـعـيـدًا عـن الأرضِ يَـكـتُـ ـبُ قـانُـونَـهُ حـيـن ضـاقَ وَشَـذ
فـمـا لِـلـجُـلَـيـطـاتِ لَـمَّـا أتَـتْ أتـتْ مُـهـطِـعـاتٍ تَـحُـثُّ، تُـغِـذ؟
فَـجَـنـدَلَـت الـجـاريَ الـصَّـارِيَ الـضَّـا رِيَ الـمُـسـتَـبـاحَ الـمُـراقَ الألَـذ
أيَـقـبَـعُ فـي الـقـاعِ؟ يُـصـرَعُ فـي الـصَّـا عِ؟ يُـبـلَـعُ فـي الـبـاعِ؟ يُـنـسَـى؟ يُـبَـذ؟!
تَـهـدَّلَ هـذا الـوَريـدُ تـسـلَّـ ـلَ ذاكَ الـعَـنـيـدُ بِـسَـهـمٍ نَـفَـذْ
تـبـدَّلَ جِـلـدي ثَـريـدًا تـحـوَّ لَ صَـلـدي حَـديـدًا أبـى أن يُـجَـذ
ولـكـنَّ عُـثْـنُـونَ رُوحـي تَـدَلَّـى ففـي الـحَـربِ فَـذٌّ وفـي الـسَّـلـمِ فَـذ
وقُـيِّـضـتُ شَـيـطـانَ عُـثـنـونِ رُوحـي لألـهُـو بـ «أبْـتَـثَ جُـحٍّ خَـدَذْ»!
جِـبـالٌ، ثـعـابـيـنُ، لُـذْ، واسـتَـعِـذْ سـلامٌ عـلـى الـرُّوحِ ذاتِ الـجُـرَذْ!

٢٨ / ٧ / ٢٠٠٩م

وصلةٌ شِريانيةٌ وَريدية Arteriovenous Fistula[١٠]

ساعدي الأيسرُ صافِحْ ساعدي إنـمـا أنـتَ مَـسـودُ الـسـائـدِ

[١٠] مناورةٌ جراحيَّةٌ تُجرَى بتوصيل شريانٍ بوريدٍ مباشَرَةً، غالبًا في الساعد، وهي ضروريَّةٌ لإجراء الغسيل الكُلويِّ.

عـثـراتُ الـجـسـدِ الـبـائـدِ لا تَرحَمُ الساعِدَ نصفَ البائِدِ
سُمُّ هذا العالمِ الوغدِ مضى مُصعِدًا في دمِ نجمي الصاعِدِ
لم تَرُعهُ الكُليَةُ الرعناءُ بل أكملَتْ سطرَ البِلى في كاغِدِي
والِدي شريانُ عُمري نابِضٌ لا تُذِقني سُمَّهُم يا والِدِي
وانظُرَن حولَكَ في زَندي تجِدْ أُمَّ عُمري في الوريدِ الراقِدِ
قَبِّل الأُمَّ تَفَمَّمْ معها وتكلَّمْ أجرِ ماءَ الرَّاكِدِ
إنَّ عُمري عَرَضٌ جِدُّ قريـ ـبٍ بَدا في سَفَرٍ لا قاصِدِ
لا أرى فيهِ دواءً غير ظِـ ـلٍّ بخيلٍ فاسدٍ لا باردِ
هَدَرَتْ أُمِّي وَريدي هَدَرَتْ مثلَ بحرٍ هائجٍ في خامِدِ
غسلَت هَوجاءَ رُوحي مِن سُمو مِ الحياةِ الإثمِ نَفْثِ الحاقِدِ
هَدَرَ العُمرُ وأصغَى رافِدِي وانتشى نشوةَ رَبٍّ راصِدِ
أيُّها المارِدُ في مِشيَتِهِ يا دَمي سِلْ في اقترابِ السَّاجِدِ!

١٦ / ١١ / ٢٠٠٩م

بَتْر Amputation

عجوزٌ على سيماهُ آياتُ غُربَةْ يَجوبُ حِذاءَيهِ يُحاوِلُ صَعبَهْ
تَرَى رُقَعَ الأحداثِ في طَرْفِ كُمِّهِ وتزحفُ حتى أن تُغَطِّيَ ثَوبَهْ
كأنْ ما جَنَتْ كفَّاهُ عُلِّقَ فيهِما وأقسَمَ أن يبقى يُضَيِّقُ دربَهْ
زمانٌ طويلٌ قد تَكَوَّرَ واحتَبى بهِ واستَكَنَّ الآنَ في كلِّ رُكبَةْ
وفي قَدَمَيهِ كائناتُ المُواتِ هل يُرَى الموتُ إلا في الحياةِ المُكِبَّةْ؟!
يَمُدُّ إلينا ساقَي العُمرِ والسَّوا دُ يَرتَعُ في الساقَينِ يأكلُ عُشبَهْ
فنُبرِزُ قُربانًا ونُعمِلُ فيهِما مَعاوِلَنا هَدمًا ونُهرَعُ صَوبَهْ
كذلك تَخبو الشمسُ يَسكُنُ خافِقٌ ويَحلُكُ فَجرٌ ثُمَّ تَيبَسُ رُطبَةْ
فَرَغْنا وكان الأمرُ ضَربةَ لازِبٍ جَدَعْناهُ أعطيناهُ لازِبَ ضَربَةْ
وحين تَركناهُ تركْنا بَقيَّةً من الساقِ تكفي أن يُعَرقِلَ نَحبَهْ!

٢٠ / ١١ / ٢٠٠٩م

أواثقٌ أنتَ أنَّك تريدُ الخروج؟

Are you sure you want to quit?!

مقدمةٌ لا مفرَّ منها

هذه التجارب هي مجموعةٌ من ألعاب الكمبيوتر، انتقلت بين دفتي هذا الديوان من الشاشة إلى الورق بحثًا عن حقلٍ جديدٍ للكتابة، لعلَّ ثمارًا أخرى تظهرُ للحاصدين.

زُوما Zuma

في هذا الإصدار من اللعبة يدور الكائن «زوما» حول محوره ليطارد مجموعات الكرات ذات اللون المتفق وينسفها بأن يقذف إليها كرةً من نفس لونها، ويدور هذا في إطار جوٍّ من الأساطير الأزتكية المنتمية إلى حضارات المكسيك القديمة.

على بابِ معبديَ الأزتِكِي،
وقفتُ أحدِّقُ فيما أحاولُ ألَّا أراهْ،
تُراوِدُ عينايَ كُلَّ الجواهرِ عن كلِّ أعراضِها، عَلَّها تَختَفي،
فأبقَى وحيدًا أُدلِّكُ ذاتي بذاتي، بلا طائِفِينَ ولا قائِمِينَ ولا راكِعِينَ ولا سُجَّدٍ وبُكِي،

تَلُوحُ كُراتٌ من العَدَمِ السَّرمَدِيِّ، فأسألُها: «هل ستُبكُونني يا رفاقُ أم انَّكُمُو مُضحِكِي؟»

* * *

أدُورُ على عَقِبَيْ حَيرَتي أقتَفي،
تَلاحُقَ ألوانِها حيثُ رَتلٌ يُسَلِّمُ رَتلًا، ورَتلٌ يُسَلِّمُهُ للمداراتِ رَتلْ،
فما بينَ خَوفِيَ أصفَرَ، والغَضَبِيِّ من الأحمر المستَطارِ، وحُزنِيَ أزرَقَ،
والفَرَحِيِّ من الأخضَرِ المُستَعارِ، وهذا الحيادِ الرَّماديِّ، يا وَيلَتي، كَثرةٌ مُفتَرَاةْ،
وَفِيَّ كُراتٌ كذلكَ، لستُ أراها سِوى بَعدَ أن أتقيَّأَها، إنني عَدَمٌ سَرمَدِيٌّ ذَكِي،
كُراتي وألوانُها، وكُراتُ الوُجودِ وألوانُها، أصطَفي،
وأشاهِدُ في جَذَلٍ كيفَ يُفني التصادُمُ هذي وتلكَ، وقَتلٌ وقتلٌ وقَتلْ،
يُطيحُ بما خَلَقَت نَفْثَةُ «الإِهِكَتلْ»![1]

* * *

هُوَ السِّرُّ، أنَّ الجواهِرَ من بعدِ أعراضِها تَنتَفي،
فلا يَسكُنُ المَعبدَ الأزتِكِي،
سِوى عدمٍ سرمديٍّ غبيٍّ؛ أنا؛ عدمٌ في عَدَمْ.

٦/١٢/٢٠٠٩م

فورميولا-١ Formula-1

هذه اللعبة هي سباق سيارات، واسمُها مأخوذٌ من السباقات الحقيقية الشهيرة.

تقاطَرَ العزمُ على الجَبهَةْ فلتنتظِرْ قبلَ السُّرَى بُرهَةْ
واجمَعْ شَتاتَ القلبِ حتى تَرَى بينَ يَدَيكَ غايَةَ النُّزهَةْ
هذا اللُّهاثُ قَدَرٌ واقِعٌ لا يُثنِكَ الشيطانُ وَلْتَنهَهْ

[1] الإِهِكَتل Ehecatl: إله الريح في الأساطير الأزتكية.

* * *

لِيَجتَبيكَ النصرُ لا بُدَّ أن تُحِسَّ قبلَ المُنتَهَى النَّكْهَةْ
وأن تُـوَلِّـيَ الأنـا وَجـهَـهـا كُـلُّ مُـوَلٍّ وَجـهَـهُ وَجـهَـهْ!

الاثنين، ٣٠/٧/٢٠٠٧م

القرصانُ «مِخلَب» Captain Claw

بطل هذه اللعبة سِنَّورٌ في صورة قرصانٍ، يبدأ اللعبة هاربًا من سجنِهِ على ظهر سفينة «لا رُوكا La Roca»، ويظل يطارد أعداءه الكلابَ من سفينةٍ إلى غابةٍ إلى ميناءٍ إلى مدينة، ويجمع الكنوز فيما يبدو أنه رحلةٌ لا نهايةَ لها.

ازَّيَّنَ الخَطوُ والمِشوارُ بَعدُ فَتَى القِطُّ — سَبعةُ أرواحِ الطريقِ — أتَى!
أطلَقتُهُ من عِقالٍ في مُخَيِّلَتي فأمطَرَتْ أرضُ بَدئي والفَضا نَبَتا!
قُرصانُ سِجنِ «لا رُوكا» أهدَرَتْ دَمَهُ أغصانُ أيكةِ هذا البَحرِ حِينَ عَتَى!
الفارِسُ المِخلَبِيُّ الهِرُّ ذُو الأرَبِ الْـ ـبَعيدِ يَنكُتُ في قَلبي أنا نُكَتَا!
يُثيرُني بدَنانيرٍ مُذَهَّبَةٍ قد بَعثَرَتها كلابٌ نَبحُها خَفَتا
فأجمَعُ الذهَبَ المَنثُورَ مُغتَبِطًا ويَنثُرُ الكَلِمَ المَنظُومَ لَو صَمَتَا!

* * *

يا غاشِيًا سُفُنَ الأعداءِ والمُدُنَ الشَّـ ـمطاءَ والغابةَ الرَّعناءَ، مُنذُ مَتَى؟!
تُفَتِشُ العُمرَ في سِرٍّ وفي عَلَنٍ عن تِسعِ آياتِ فرعونَ الذي كُبِتَا؟
تَلقَى كُنوزًا وأهوالًا وتَعبُرُها إلى كُنُوزٍ وأهوالٍ فهَلْ ثَبَتَا
أنَّ الشَّقِيَّ بطُولِ السَّيرِ يَعرِفُ في خِتامِهِ سِرَّ ما عَيناهُ قَد رَأَتَا؟!
أو أنَّ تِمثالَكَ المَنحوتَ مِن جَلَدٍ ما كان يَصمُدُ لَو مِن غَيرِهِ نُحِتَا؟!
الشَّكُّ في الرحلةِ البَلهاءِ يَقتُلُني قُمنا مَعًا شِبتُ لكنْ أنتَ بَعدُ فَتَى!

١٣/١٢/٢٠٠٩م

بيتُ المَوتَى The House of The Dead

في هذه اللعبة يجد اللاعب نفسَهُ في فناءِ منزلٍ كبيرٍ تجتاحُهُ قبيلةٌ من الموتى الأحياء (الزومبي)، ويجد نفسَه مَنُوطًا بإنقاذ الباقين على قيدِ الحياةِ من سكانِ البَيتِ من غائلة هذا الهجوم المرعب!

العَتَلَةْ،
تهدَّمَت على دماغِهِ الذي على أُلُوهَةِ السُّدَى تَهَدَّما،
والقَتَلَةْ،
تَوَضَّئُوا، فانظُرْ إلى وضوئِهِمْ، هل كان ماءُ المُتَّقينَ دَمَا؟!
يا عَدَما،
لو نَبَتَ الشاربُ في قَفاهُ أو في أَلْيَتَيهِ لارتَخَى وفَتَلَهْ!

* * *

تهدَّجَتْ،
نبرةُ وَطواطٍ عجوزٍ وهو يشرحُ الظلامَ إذ هَوَى فاحتَدَما،
تَمَوَّجَتْ،
صُورَتُهُ، فما رأيناهُ ولكنَّا عَرَفناهُ فَكُنَّا خَدَما!
ما رَدَما،
بَلْ هِيلَ تُربُنا علينا وَحدَهُ، فزُوِّجَتْ نُفوسُنا، وزُوِّجَتْ!

* * *

الكارِثَةْ،
أنِّي اصطَدَمتُ، لا بِهِ ولا بِغَيرِهِ، وأنهُ كذاكَ اصطَدَما،
يا حانِثَةْ،
بالقَسَمِ الكُفرِيِّ، مَوتٌ عاقَبَ النهدَينِ فاحتَساهُما وأْتَدَمَا،

* * *

لا قَدَما،
ولا يَدًا لذلكَ المَوتِ المُؤَنْسَنِ الذي في الكائناتِ الحادِثَةْ،
لا قِدَمَا، لا قِدَما، لا قِدَما!

١١/١٢/٢٠٠٩م

بِلسْنَر أركُولْ! Pilsner Urquell

في هذه اللعبة يحرك اللاعبُ صندوقًا لزجاجات الجِعَة (البيرة) الفارغة التي تحمل هذا الاسم التجاريَّ، وهو نوعٌ تشيكيٌّ من البيرة منسوبٌ إلى مدينة بِلسِن، محاولًا جمع كل ما يتساقط من الزجاجات الفارغة فيه وألَّا يُفلِتَ منها واحدةً، وبعد كل عشرين زجاجةً، تخلع الراقصة التي اختارَها في البداية جزءًا من ملابسها (استربتيز) حتى تُصبح عاريةً تمامًا.

امْضِ حتى يُملأَ الكوبُ مَن يَقِفْ في النصفِ مَركوبُ!
امضِ وَانْجُ اليَومَ، إنَّ أبا نا نُواسِيٌّ ومَنكوبُ
يكتُبُ الشِّعرَ الذي نَبذوا والنَّبيذُ الفَرضُ مَكتوبُ

* * *

حِينَ قُلنَ اطْلُبْ لنا جِعَةً جَاعَ في عَينَيَّ مَذءُوبُ
مُوجَعٌ كُوبُ الأثيرِ بِنا فِتنةً والكوبُ مسكوبُ
أنتِ لا تَعْرَينَ مِن عَطَشٍ غيرَ أنَّ النهدَ مَلعُوبُ
قُبَّةٌ للحَظِّ تنحَتُها حاجةٌ في النَّردِ؛ يَعقُوبُ
حاجةٌ في النردِ تَلدَغُنِي إن رَبَّ النردِ يَعسُوبُ
دَلِّلِي السِّكِّيرَ يا لُغَتِي إنَّهُ للماءِ مَنسُوبُ
وانْهَري مَن لَيسَ يَقرَبُها إنَّ وَعدَ الصَّومِ مَكذوبُ!
لَم أَطَأْ «بِلسِنْ» وقد وَطِئَتْ أَصْمَعِيِّي فَهْوَ مَغلوبُ
بينَ شقراءٍ وفاحمةٍ سَلَّ منهُ القولَ حاسُوبُ!
البُهيمِيَّاتُ قُلنَ لِمَن أُشْرِبُوا أجسادَهُمْ: «ذوبُوا»
تنزِعُون الثوبَ عن قَبَسٍ ثمَّ يَصلَى النارَ أنبُوبُ
بينَ نهدَيها قِلادَتُها بينَ مَكرُوهَينِ مندُوبُ
اطلُبَنْ مِن أجلِها جِعَةً لا فإنِّي اليَومَ مَعصُوبُ!

١٠/٣/٢٠٠٧م

حجارةُ الذاكرة Memory Blocks

في هذه اللعبة يُجابَهُ اللاعبُ برقعةٍ فيها عددٌ من الحجارة، في ظهر كلٍّ منها صورةٌ ما، وعليه أن يتذكر هذه الصورة جيدًا بعد قلب كل حجرٍ على ظهره، ليزاوج في النهاية بين كل حجرَين لهما نفس الصورة.

إذا زُوِّجَ الـمُـرَبَّـعْ من التَّوْءمِ المُقَنَّعْ
وَدَلَّاهُـمـا بِـمَـحـوٍ أبـو إصبَـعٍ وَإِصبَـعْ
فـإنَّ الـذَّواكِـرَ الـيَـو مَ في أُفْقِها سَتَسطَعْ
ومَطبُوعَ كلِّ نفسٍ سـيَرتَجُّ ثُمَّ يُصنَـعْ
ومَصنوعَ كلِّ عَقلٍ سَيَحتَجُّ ثُمَّ يُطبَعْ!
هي الصُّورةُ التي في أخي فِيَّ سوفَ تَلمَعْ
فنَفنَى معًا ويبقَى فَراغُ المَدَى المُرَصَّعْ!

* * *

تَـذَكَّـرتُ تُـرَّهـاتـي وتَصويريَ المُنَوَّعْ
وبَيتًا على عَمودٍ قَديمِ الصِّبَا مُصَرَّعْ
فأولَجتُ كِلمةً في سِياقٍ نَدٍ مُشَبَّعْ
لَعَلِّي أُثيرُ شَيئًا بِفِنجانِيَ المُزَوبَعْ!
قَلبتُ المُربَّعاتِ الـ ـكَثيراتِ وَهْيَ تَخضَعْ
وأَزهَقْتُها جَميعًا وراحَ الوُجودُ أجمَعْ!

٢٢/١٢/٢٠٠٩م

البَيض «الدستةُ الجريئة» The Amazing Dare-Dozen

في هذه اللعبة يقذف اللاعب بيضةً من سلةٍ إلى سلةٍ أعلى منها ويحاولُ ألا يُخطِئَها لئلا تنكسر البيضة، ومن السلة الثانية إلى ثالثةٍ أعلى منها وهكذا حتى الثانية عشرة!

أُعينُ البَيضَ أن يَصعَدْ إلى أقربَ أو أبعَدْ!

حَـوَتـهُ الـسـلـةُ الأولـى وعَـرَّاهُ الـهـوى الأمـجَـدْ
وسَـوَّاهُ جـنـابُ الـديــ ـكِ رَبِّ البيضةِ الأوحَدْ
أخافُ اللهوَ أن يَكسِــ ـرهُ أو يَـهدِمَ المَـعبَدْ
فأخفيهِ بِجَوفِ الليــ ـلِ أو في هَدأةِ المَرقَدْ
لقد صَوَّبتُ تلكَ البيــ ـضةَ العذراءَ نَحوَ الغَدْ
مِنَ الجَمعِ فقيرِ الرُّو حِ للجمعِ الفتى الأرغَدْ
وأرجو أن تكونَ السلــ ـةُ العُليا هي الأسعَدْ
أنـا وَغـدٌ بـهـذي الأر ضِ بَيدَ انَّ السَّما أوغَدْ

٢٢/١٢/٢٠٠٩م

«بولينج» لبابا نويل Elf Bowling

في هذه اللعبة تقوم مجموعةٌ من الدمى/العفاريت في شكل «بابا نويل» مقام قطع البولينج العشرة المعروفة، ويحاول اللاعب (بابا نويل بشريٌّ كبير) إسقاطها بتصويب كرة البولينج نحوها.

العفاريتُ ذاتُ اللِّحَى والعَمائمِ في آخرِ السَّيرِ تصطَفُّ مُنتَظِرَةْ،
لا دُمًى، لا بشَرْ!
عاد «بابا نويلُ» من السنةِ المُدبِرَةْ،
واحتَمى بالقَدَرْ،
وارتَمَى في جميعِ الحُفَرْ،
داعبَتْ كُرةٌ يَدَهُ كي يُصَوِّبَها نحوَ إخوتِهِ من عفاريتِ بابا نويلَ، فصَوَّبَها، وأطاحَ بكلِّ العفاريتِ في ضَربةٍ مُقمِرَةْ،
بَيدَ أنَّ يَدًا غيرَ مفهومةٍ لملَمَتْ مَن أُطيحَ بهمْ وأتَتْ بصُفوفٍ أُخَرْ!
والعفاريتُ مُستَبشِرَةْ،
غَيرُ معتَذِرَةْ.

* * *

فارتَمى في جميعِ الحُفَرْ،
وارتَمَى وانتشَرْ،

وانتمى للحَذَرْ،
لُعبةٌ خَطِرَةْ!

٢٦/١٢/٢٠٠٩م

فيفا Fifa

كرة القدم اللعبةُ الأشهر!

مَن سيَرمي التَّماسَ رَميًا كَفيفَا؟! العَويصُونَ يَنظُرُونَ لَفيفَا!
كُرَةُ القَدرِ أطمَعَتْ كُلَّ عَبدٍ فتَغَشَّاها ثُمَّ حَملًا خَفيفَا!
وَهَبَت للحُرَّاسِ جُبنَ المَرامِي طَورَ بَذلٍ وطَورَ صَدٍّ عَفيفا
واستباحَت رُوحَ المُدافِعِ وَهْوَ الـ ـعَتمَةُ الأمُّ فاستحالَ شَفيفا!
حين طارَت صَوبَ الشِّباكِ أَصَختُ الـ ـفَرحةَ البِكرَ إذ سَمِعتُ حَفيفا
كان نَجلي النَّجيلُ يرقصُ حَولي وجَناحي يَزِفُّ نحوي زَفيفا
خُطِفَ الأمرُ ثُمَّ هُزَّت شِباكٌ بَلَّلَ الدمعُ حُزنَها تَجفيفا!
هَدَفِي لو قد كانَ من عندِ غَيري لوجدتُم فيهِ اختلافًا طَفيفا!
ضربةَ الركنِ خَبِّري حَكَمَ اليو مِ بِضَعفي، ولتَسألي التَّخفيفا!
قَصَّني الخَصمُ من خِلافٍ فأبدَى الـ ـحَكَمُ العَدلُ بينَنا تَطفيفا
لو رآنا «بييرلويجي كُلِينا»[٢] أقرعُ القومِ، لامتَطَتْكَ الـ «فيفا»!
قد وَجَدنا الـ «بييرلويجي» عَنيفًا كيفَ نرجو من أقرعٍ تَصفيفا؟!

٧/٢/٢٠٠٨م
و٧/١٢/٢٠٠٩م

شطرنجُ الأمازون Amazon Chess

في هذه اللعبة استبدلَت بقطع الشطرنج لاعباتٌ افتراضياتٌ في صورة مقاتلاتٍ أمازونياتٍ جميلاتٍ شاكات الأسلحة والدروع.

[٢] Pierluigi Colina: صُنِّفَ كأفضل حَكمٍ في تاريخ كرة القَدَم، وهو إيطاليٌّ، واشتهر بصلعه المطلق.

الـدُّروعُ الآنـسـاتُ الـلاخُـضـوعْ إذ تَضُوعُ الفكرةُ الأنثى تَضُوعْ
رُقعةُ الشِّطرَنجِ تَرحابُ الليالي بشموسٍ في تَواريها سُطوعْ
فـيـلـةٌ شـقـراءُ شـاقُـولِـيَّـةٌ هـيَ إمكانيةُ القتلِ السريعْ
أثقلَتْ بي فَدعوتُ اللهَ إنْ آ تَيتَني نَصرًا بهاتِيكَ الرُّبُوعْ
لأريـقَـنَّ دِمـاهـا فـي دَمـي زَوجةً من لَدُن الفيلِ الصَّريعْ
الأمـازونـيـةُ الـخَـمـريـةُ الـبِـكـ ـرُ التي تَلبسُ أنصافَ الدروعْ
والتي تُوقِدُ أقطابِ الرجالِ الـ ـمُستَعِدِّينَ لإطفاءِ الشُّموعْ
عُلِّقَت رُخِّي وما عُلِّقَها، فاجْـ ـتَثَّها من رُقعَةِ الموتِ الخَليعْ
والحِصانُ/المُهرةُ القافِزةُ/القافِزُ في أرضِ العدوِّ المُستَطيعْ
عَربَدَت/عربدَ في خُطوتِهِ/خُطـ ـوَتِها، فَجَّرَ يَنبُوعَ البَديعْ
أيُّهذا المَلِكُ الأنثى مَليـ ـكَتُكَ الأنثى أُصولٌ من فُرُوعْ
تَذرَعُ الوقتَ مَجيئًا وذَهابًا قِمَّةً رَعناءَ في سَفحِ الضُّرُوعْ
والأمـازونـيـةُ الـلـيـلاءُ تَـعـوي سَبَقَ السيفُ وهَيهاتَ الرُّجُوعْ
اتْلُ مِن شِطرَنجِهِنَّ المُشتَهَى واختِمِ الرُّقعةَ وابدَأْ في خُشُوعْ!

٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٩م

جيرانٌ من الجحيم Neighbors From Hell

في هذه اللعبة يتحد اللاعبُ بشخصية «وودي» ويحاولُ بشتى الطرق مضايقةَ جارِهِ «السيد روتفايلر» بعمل سلسلةٍ من المَقالِبِ تنتهي إما بنجاحه وإما بافتضاح أمره وتعرضه لعقاب السيِّدِ روتفايلر!

تعوَّدتُ من نفسي على أن أُنافِقَهْ أعانقُهُ من حيثُ أطعنُ خافِقَهْ
تَراتيلُ هَجَّائي القَبائِلِ تَرتَوي بِمَدحي لَهُ إنَّ القصائدَ حانِقَهْ
هُوَ الجارُ ذُو القُربَى أو الجُنُبُ الذي يَليني لذا رَغِبتُ في أن أُضايِقَهْ!
أراقِبُهُ من مَرقَبٍ لا أُرَى بِهِ لِأُرضِي بذا مَيلًا بِنَفسي المُراهِقَهْ!
إذا راحَ مُضطَرًّا إلى بَعضِ شأنِهِ قَفَزتُ على أشيائِهِ مِثلَ صاعِقَهْ

أُعَسِّسُ فيها عَلَّ فِكريَ يَهتَدي إلى خُطةٍ ناريةٍ مُتناسِقَةْ

* * *

بأنبوبةٍ في صَيدليةِ دارِهِ أَقَطِّعُ أمعاءَ الفتى المُتعانِقَةْ
أُفَرِّغُ هذي في زُجاجاتِ خَمرِهِ فيَشرَبُ والأفكارُ تَلتَذُّ واثِقَةْ
وَحينَ الدواءُ الفَذُّ يُؤتِي ثِمارَهُ سَيَهوِي إلى الحَمَّامِ والرُّوحُ حازِقَةْ!

* * *

وذلكَ صَمغٌ كان في دُرجِ مَكتَبٍ لهُ لن يَمُرَّ اليومُ من دونِ بارِقَةْ!
إذا أخذ الجارَ التَّصابي وجَرَّهُ لِنافِذَةِ البَيتِ اللَّعُوبِ المُفارِقَةْ
وأطمَعَهُ بِمَن يُجاوِرنَ دارَهُ ومِنظارُهُ المُعَظِّمُ استَلَّ عاتِقَهْ
فلَن يَترُكَ المنظارُ عينَي صَغيرِنا ففي العدساتِ الآنَ أَلصَقُ لاصِقَةْ!

* * *

كذلك أقضي العُمرَ أُذكي جُنونَهُ بلَهوٍ بَريءٍ ذي عواقِبَ حارِقَةْ!
جَهَنَّمُ في الألعابِ أمتاحُ بِئرَها وأسقيهِ نارًا في خدائعَ خارِقَةْ!

٢٠/١٢/٢٠٠٩م

زُونِكس الهواء! Air Xonix

اللاعبُ هنا أشبهُ ببالونةٍ مجنحةٍ تتحرك فوق رقعةٍ مستطيلةٍ، وتحاول تغطية معظم الرقعة بتحركاتها بينما تهرب من كراتٍ شائكةٍ تعترض طريقها، وتسرق القلوب التي تعنُّ لها لتفوز بحيواتٍ جديدة!

عَزَمتُ على فضِّ كلِّ الخُطَطْ ووضعِ حروفيَ فوقَ النُّقَطْ
فأخرَجتُ عهدَ المُخاطِ، حَلَفتُ، و«مِنديلُ» يَعرفُ مَن ذا مَخَطْ!
ودُرتُ على أسهُمي جامِعًا ومُلتَقِطًا كلَّ ما يُلتَقَطْ
رُموزَ التَّعجُّبِ تُبطِئُني وتُوطِئُني هامَتي في شَطَطْ
رُموزَ السؤالِ تُفاجِئُني تُهَبِّلُ دَربي بِلَحمِ العَبَطْ!

وقَلبَين مِن ها هُنا أو هُناكَ وسابِعَ رُوحٍ بموتِ القِطَطْ!
وغَطَّيتُ ثُلْثَين من مستطيلِ الـ ـفَراغِ، ورُغتُ وكان اللَّغَطْ
وبينا أخُطُّ تذكرتُ طِبًّا وحُبًّا ورَبًّا وصَبًّا قَنَطْ
وغِبًّا مَرَرْتُ بإحدى الكُراتِ فأزهَقَني شَوكُها المُختَرَطْ
ولَم تُثنِني عن بُلوغِ مَرامـ ـيَ أشواكُها أو صَديقٌ ضَرَطْ!

* * *

أرانِيَ مُستَأنِفًا رحلتي ومُستألِفَ الشَّيبِ لَمَّا وَخَطْ
لقد أفسَدَت سُرعتي شِرعَتي فلَمْلَمْتُ مِن جَرعَتي ما سَقَطْ
وقدَّمتُ أُضحيةَ السرطانِ لهُ ثُمَّ راقبتُ حيث استَرَطْ
وبعدَ مُحاوَلَتَين عَبرتُ ولَمَّا عَبَرتُ ابتسمتُ فقَطْ!

ظُهر الجمعة، ١٠/١٢/٢٠٠٦م

برِنجِلز Pringles

اللاعبُ هنا رجلٌ يقفُ في مطبخِ بيته، ويقدمُ للضيوف الذين ينهالون عليه من خارجٍ بمناسبة رأس السنة أطباقًا بها شرائح البطاطس «البرنجلز»، ويحاول أن يمنعهم بذلك من الوصول إلى رف المطبخ، وكذلك أن يلتقط الأطباق الفارغة قبل أن تنكسر!

وَفَدوا إليَّ ولم أكن ذا مِيرةٍ،
وفدوا يريدون الذي لم أمتلكْهُ،
ويَدَّعُون عليَّ أنَّ هواءَ بيتيَ طِيبةٌ رَقراقَةٌ،
وبساطَهُ من رملِ فردوسٍ قديمٍ،
والمصابيحَ اللعينةَ كالنجومِ،
وماءَ صُنبوري سَبا زَهوَ المَغاطِسْ!
كانت بمطبخيَ البخيلِ ثمارُ أرضِ اللهِ،
صفراء التَّدَرُّنِ في تَحَدٍّ للقوالبِ،

هذه الدرناتُ فاقعةُ التَّفَجُّرِ قد تَسُرُّ الناظرين بعطرِها المُصفَرِّ؛
إذ تُقلَى بِزَيتِ رُؤًى يُضيءُ وبَعدُ لَم تَمسسهُ نارٌ
بَل تُرِي المُتَشَمميِنَ أرُومةً من صُفرَةٍ ذهبيةٍ،
فيُحدِّقُ المُتشَكِّكونَ ويَعطِسونَ،
فيَشغَلُ القالي عن المَقليِّ من آنٍ إلى آنٍ/إناءٍ/طاسةٍ تَشميتُ عاطِسْ!
هي ليلةٌ في رأسِ عامٍ عائمٍ والرأسُ من درناتِ هذي الأرضِ،
قد قشَّرتُها وقلَيتُها وصَلَيتُها ووَقَفتُها،
ما أغربَ الأحداثَ في رأسِ البَطاطِسْ!

٢٢/١٢/٢٠٠٩م

شبكة الحواسب Netwalk

في هذه اللعبة يحاول اللاعب توصيل مجموعةٍ من الحاسبات ببعضها وبمصدر الكهرباء لتكوين شبكة!

الجميعُ في حركةْ في فَرادةٍ شَركَةْ!
يذكرون كلَّ فتًى أودعَ السما حُبُكَهْ
جَهَّزَ الجَهازَ لِكَيْ يبدأَ امرؤٌ نُسُكَهْ
كهرباءُ عِشرَتِهِمْ من وليمةِ البَرَكَةْ
بيدَ أنها انقطعَتْ فالربوعُ مُؤتَفِكَةْ!
قد رأيتُ جمهرةَ الـ ـحاسباتِ مُرتَبِكَةْ
ذاكراتُها قَبَعَت في الظلامِ مُحتَنَكَةْ
وَصلةُ الجهازِ دَمٌ وَيحُ ظالمٍ سَفَكَهْ
دَربُنا متاهتُنا لا يُحبُّ مَن سَلَكَهْ
رغمَ أنَّ خطوتَنا أبدعَتهُ مِن عَلَكَةْ!
دَربُنا لخُطوتِنا كالسُّلَيكِ للسُّلَكَةْ!
أعقِلُ الجهازَ إلى آخرٍ غَزا فَلَكَهْ

ثُــمَّ ذا أُعَــلِّــقُــهُ ثـالـثًـا لـيـنـتـهِـكَـهْ
يأكلُ الفَمُ الذَّنبَ الـ آنَ، تَـظـهـرُ الـمَـلَـكَـةْ
ثُمَّ تَـعـلَـقُ الـسـمَـكَـةْ حيثُ تُطرَحُ «الشَّبَكَةْ»!

١٨ / ١٢ / ٢٠٠٩م

القتالُ المميت Mortal Combat

لعبةُ قتالٍ شهيرةٌ، من أشهر الألعابِ في فئتها إن لم تكن الأشهر على الإطلاق، وقد تم تحويلُها إلى فيلمٍ سينمائي يحمل نفس الاسم، وهي تدور في ستة أكوانٍ متوازية!

أسيَوِيٌّ يطاردُ شَرَّ البَرِيَّةِ، شرُّ البَريَّةِ مَن يُضحِكُ الناسَ حين يُكَشِّرُ عن أذرُعٍ لَسنَ أربَعةً،
كان «گورو» معلمُنا ذاتَ درسٍ يُعلمُنا كيفَ نقتلُ أنفُسَنا في التأملِ — أو في التجمُّلِ لا أتذكرُ.
ثُمَّ بدا لي دَميمًا جَهُولًا مَهُولًا، وعندَئذٍ نبتَت للشَّقِيِّ ذراعانِ فوقَ ذراعَيهِ،
حَلَّت بهِ لعنةُ المُتأملِ،
صار يُحطِّمُ ما يتأتَّى لهُ من رجالٍ ونِسوَةْ!

* * *

الكياناتُ تَكثُرُ في الكونِ حين تَصيرُ الخيانةُ عادةَ هذا الوجودِ،
فلولا الخيانةُ فينا لَكُنَّا جَميعًا كيانًا وحيدًا من الشَّرِّ يُدعَى «شِينُوكَ»،
ولكننا حين خُنَّا انقسَمنا، وكُنَّا أثيرًا فصِرنا كَثيرًا:
أنا قبضَتي رِيحُ ثَلجٍ تُجَمِّدُ سُمَّ الفتى في العُرُوقِ،
أنا طائِرٌ صاعِقِيٌّ وتَيَّارُ رُوحي يُعَمِّدُ شُمَّ الجبالِ بنارِ البُروقِ،
أنا امرأةٌ من دَمارٍ تُضَمِّدُ سَمَّ الخِياطِ بِسَمِّ الخِياطِ لِتَرفُلَ في سَعَةٍ مِن خُروقٍ،
فلا فِيَّ أو فِيَّ أو فيَّ أُسوَةْ!

* * *

وأنا «فُوجنُ» المُخدَعِيُّ، ونَومٌ يَطيرُ يُحلِّقُ فوقَ الرُّءوسِ إلهًا خَبيثًا،

أنا «جارِكُ» البشريُّ المُقاتِلُ: قَومٌ خطيرونَ في واحدٍ سَيَجُوسُ خلالَ العِبادِ حَثيثًا،
أنا من زواحِفِ يومٍ مَطيرٍ مَضَى، مَن يَبوسُ حَرَاشِفِيَ الخُضرَ لي وسأبصُقُ في وجهِهِ؟
لا مُغيثَ من البَصْقِ مهما طَلَبتَ مُغيثًا،
أنا
فأنا
فأنا
فاحسُ من ذلك الشِّعرِ حُسوَةْ.

* * *

ثُمَّ أبلِغْ مُريديكَ عنِّي بأنَّا نُصِرْنا على السُّخفِ بالرُّعبِ،
أنَّا هُزِمْنا من السُّخفِ بالرُّعبِ،
هذا، وما من فكاكٍ من الرعبِ إلا برعبٍ وقَسوَةْ!
حَلْبَةُ المَوتِ كعبتُنا، والدَّمُ الوَغدُ كُسوَةْ.

١٦ / ١٢ / ٢٠٠٩م

حَمَّالُ الـ «سُومُو»! Sumo Carrier

في هذه اللعبة يحاول اللاعب (مُصارِع السومو) أن يُوصلَ طلباتٍ من محل السومو إلى أشخاصٍ طلبوها، ويقطع طرقات المدينة من أجل هذا الهدف محاولًا تفاديَ العربات وقطع المسافة في أقل وقتٍ ممكن.

النَّحيلُ العاديُّ هَونٌ مَهينُ لا نراهُ ولا يَكادُ يُبينُ
طُرُقاتُ المدينةِ الآنَ تَفْري كُلَّ عاديٍّ بالسَّلامِ يَدينُ
وأنا مُدرِكُ البَصائرِ والأبـ ـصارِ أعدُو فيَشتَكيني الأنينُ!
أفرُكُ الناسَ والمصائرَ والأمـ ـصارَ أبغي نُخالةً لا تَخُونُ
ما التهمتُ النخالةَ السرَّ إلا ليقولَ الجميعُ لي: «يا بَدينُ»!
أملأُ العَينَ أملأُ البينَ والأيـ ـنَ وغَيري مُجَوَّفٌ مِسكينُ!
هكذا يأكلُ المُصارِعُ ما يبـ ـدو لعينيهِ والحديثُ شُجونُ
هل أبيعُ الزَّبُونَ ما ابتعتُ منهُ بعدَ حينٍ؟ وهل يُفيقُ الزَّبُونُ؟

أحملُ السلعةَ السَّلِيبَةَ والخَلـ ـقُ ضَميري وكلُّ لِصٍّ أمينُ
إنَّ بَطني بَصائرٌ لا دُهُونُ فتَنَحَّوْا عَنِّي فَكَيدي مَتينُ!

٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٩م

كرة الصولجان Dxball

يحرك اللاعبُ هنا ساقًا عرضيةً بعرض الشاشة ليصد بها كرةً ترتدُّ بينه وبين حائطٍ سميكٍ يحاول في كل ضربةٍ أن يكسر منه جزءًا، ويختلف سُمكُ وشكل الحائط من مستوًى إلى الذي يليه.

ساقٌ، عصا، صولَجانُ مُقتَدِرِ وسيلُ نارٍ إن مِلتُ يَنهَمِرِ
في قبضتي في الشاشاتِ في بَصَري في مَسمَعي في السؤالِ في الخَبَرِ!
أزيحُهُ يَمنةً فيُهلِكُني ويَسرةً لا يَحيدُ عن قَدَري
اغرَورَقَتْ عَينُ الكوكبِ انهمرَتْ منها الكُراتُ الآلافُ كالمَطَرِ
وطارَدَتني حتى رَكَضتُ وفي رِجلَيَّ كُلُّ الأقدامِ يا حَذَري!
الانفجارُ الكبيرُ يَخلُقُني وكلُّ شَيءٍ قالُوهُ في الزُّبُرِ

* * *

يا أيُّها السَّدُّ الأولُ انتَثَرَتْ سُدودُنا في أيامِنا الأُخَرِ
لَمَّا بَدا ذُو القَرنَينِ قُلتُ لهُ: أنا حديدُ المرآةِ والصُّوَرِ
وقُلتُ لا تَفقَهُون لهجَتَنا ولَم ولَن، إنَّا أغرَبُ العُصُرِ
كُلُّ الذي قد أرجُوهُ أنَّكُمُو تُؤتُونَهُ مِن قِطْرِي ومِن زُبَري
وقِيلَ ها سَدٌّ آخِرٌ حُجِبَتْ عَنَّا بِهِ نارُ اللهِ ذي السُّوَرِ
يا شاهِقًا من حُروفِ مُعجَمِهِمْ وزافِرًا في الأُذْنَينِ والدُّبُرِ
يا قابلًا للكُرَاتِ والإبَرِ يا قاذِفًا للكُراتِ والإبَرِ
كَشَفتُ عنها فاسجُد لَنا ولَها سَاقٌ، عَصا، صَولَجانُ مُقتَدِرِ!

٢٨ / ٧ / ٢٠٠٩م

المدفَع Beach head

اللاعبُ هنا يتحكم في مدفعٍ منوطٍ به الدفاعُ عن منطقةٍ عسكريةٍ على شاطئ البحر ضد جيش الأعداء بما فيه من مشاةٍ ومدفعيةٍ ومروحيات، واسم اللعبة بالإنجليزية هو اسمٌ تقنيٌّ متعلق بوضع الشاطئ في العمليات العسكرية.

بدا هدفانِ في مرمى القذيفةْ سَفينُ رُؤًى وطائرةٌ قَطيفةْ!
تُدَوِّي الضربةُ البيضاءُ حتى تُلَطِّخَ كلَّ معركةٍ نظيفةْ
وتُلبسَنا نياشينَ التَّعَرِّي لإنسانيَّةِ الغدرِ العفيفةْ!
بدا هدفانِ أيَّهُما أُخَلِّي وأيَّهُما أسوقُ إلى الصحيفةْ؟!
كجُنديٍّ سألتُ عَريفَ جَيشي فلا يَستَفتِ جنديٌّ عَريفَهْ!
فقالَ الأمرُ سِيَّانِ ائتِ طَوعًا تَعُدْ كَرهًا وفي السَّفَرَينِ جِيفَةْ
ومِدفَعِيَ الحديثُ حليفُ رُوحي يُقاسِمُني مَخافَتيَ الأليفَةْ
وفُوَّهَةُ الحليفِ إلى سماءٍ مُلَبَّدةٍ بأرجُلِنا الحَليفةْ
وتُنزِلُ مِروحياتٌ علينا مِظَلَّةَ ظِلِّ رَبِّكَ والخَليفةْ
على الشَّطِّ المُبيرِ أدُورُ وَحدي مَعي جَيشانِ وَحديَ بالسَّقيفَةْ!
لِمَن سَيَئُولُ هذا الأمرُ؟ إنِّي أرى قَلَقًا بخارطةٍ مُخيفَةْ
ولكنَّ الوُجوهَ من الأعادي ومِنَّا مُطْمَئِنَّاتٌ شَفيفةْ!
تُريكَ الأرضَ هادِئةً عَنيفةْ بها لا شيءَ في مَرمى القَذيفَةْ

١٨ / ١٢ / ٢٠٠٩م

الأغطيةُ المجنونة! Mad Caps!

يحاول اللاعب توفيقَ مجموعاتٍ من ثلاثة أغطية زجاجات مياهٍ غازيةٍ أو أكثر من ثلاثة متسقةٍ في اللون، فينسفُها جميعًا إذا تراصَّ بعضُها بجوار البعض!

ثارت جُموعُ الأغطيَةْ وتساءَلَتْ ما لَونِيَهْ
ما نَوعِيَ المَصنوعُ والـ ـمَطبوعُ بي مِن فَوقِيَهْ؟!

سالَت بها بطحاءُ شا شتِنا وسالَت أودِيَةْ!
اللاتجانُسُ في تزا حُمِها يُضيءُ الأُحجِيَةْ
وتقاطُعُ الألوانِ يُنـ ـشِزُ عَظمَ هذي الأغنِيَةْ
ربَّاهُ هل جُنَّ الغِطا ءُ؟ وكيفَ لي أن أُرضِيَهْ؟!
أينَ الزجاجاتُ الشهيـ ـرةُ؟ أين؟ هل كُسِرَتْ هِيَهْ؟!
أم يَرسُفُ المشروبُ منـ ـها في قُيودِ التَّورِيَةْ؟
رَتَّبتُ أغطِيَةَ الفَرا غِ ملأتُ شَرَّ الأوعِيَةْ!
رتَّبتُها مِن حيثُ تُظـ ـهِرُ كُلَّ جُبنِ التَّقفِيَةْ!
وبحيثُ يَسهُلُ نسفُها الر أسيُّ ثُمَّ التَّذرِيَةْ!
وثلاثةٍ رَتَّبتُ شا قُولِيةٍ مُستَعصِيَةْ
عَمِيَت عن النبأِ العظيـ ـمِ نسفتُها للتَّسلِيَةْ

* * *

أنا لستُ أعطي الأمرَ وَز نًا ليسَ لي أن أعطِيَهْ
لكنَّ تجربةَ السيا دةِ بنتُ زَهوٍ مُغرِيَةْ
هذا وقد لَصِقَ الغِطا ءُ هُنا ببعضِ الأحذِيَةْ!

١٨ / ١٢ / ٢٠٠٩م

ضربةُ الدُّلفِين Orca Slap

تدور أحداث هذه اللعبة في مناخٍ جليديٍّ، حيث يستقرُّ دُلفينٌ على الشاطئ وتختلفُ إليه طيورُ البطريقِ، فيضربُها بذيلِهِ ليطوحَها في الهواء، بينما يحاول اللاعبُ رجلُ الجليد (هنا اسمه يِتِي كما يسميه أهل التِّبت في أساطيرِهِم) اصطياد طيور البطريق بكرات الجليد إذ يصوبها نحو الطيور ويُلصِقُها بلوحة الهدف المُسماة «عين الثور»!

أنا رجلُ الجليدِ «يِتِي»!
من الماءِ الكبيرِ أتيتُ، للماءِ الكبيرِ أعودُ، لا خَوفٌ يُصاوِلُني، ولا سيفٌ يُحاولُني، وأنتَ الماءُ يا أَبَتِ!
كُراتُ الثلجِ تلعبُ بي، ويلعبُ بي فُراتُ الثلجْ،

وتَرجوني أن اقذِفْ بي ملائكةَ الشواطِئِ وَهْيَ تَقفِزُ في مَعينِ النُّضجْ،
ملائكةُ الشواطِئِ خاطِئاتُ الطَّيرِ قِدِّيساتُ هذا اللَّهوْ،
بَطارِقَةُ المَواطِئِ مُبطِئاتُ السيرِ في ثِقَةٍ،
قَفَزنَ هُنا صلاةَ الماءِ، والدلفينُ يَضربُهُنَّ في مِقَةٍ،
وحين وَقَعنَ في الماءِ انتبَهنَ، سَجَدنَ من فَورٍ سُجُودَ السَّهْوْ،
أنا رجُلُ الجليدِ، كذلكم لي رَكعَتي للآبِ، أرشُقُ طائرَ البِطريقِ قبلَ وُصولِهِ للماءِ بالكُرَةِ،
فألصِقُهُ بِعَينِ الثَّورْ،
ولا ثَورٌ هناكَ فقطْ مجازُ الثَّورْ!
ولا جَورٌ هناكَ بل اجتهادُ الدَّورْ.

* * *

صلاةُ الماءِ يا أحياءُ حانَ أذانُها البِلَّورْ
تَقَدَّسْ في خَريرِكَ أنتَ يا أَبَتِ!

٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٩م

صائدُ الألماس Digging Jim

لعبةٌ طفوليةٌ شهيرةٌ، يحاول فيها اللاعب اصطياد الجواهر من أرض الكهف وهو يحفره، متفاديًا كائناتٍ صغيرةً تحاول قتلَه.

تَخَرَّمَني التِّبيانُ واحتَزَّني الوَصفُ وعذَّبَني اللاصَرفُ واللهِ والصَّرفُ!
وُلِدتُ بهذا الكَهفِ من غيرِ والدٍ فَمَن لي بِسَلوَى أنهُ يَلِدُ الكَهفُ؟
أنا دودةُ الأرضِ التي قد تعثَّرَتْ بها أقدَمُ الأقدامِ في الموتِ يا خَوفُ
ضآلَةُ جَنبي في مهابةِ جانِبي تُساوي وجودًا قد تعكَّرَ إذ يَصفُو!
أُقَلِّبُ صَوَّانَ الحجارِ مُناديًا فيأتي صدى الألماسِ «لم يَحِنِ الكِشفُ»
وتَرمي أبابيلُ اللغاتِ قَصيدَتي بسِجِّيلِ ألفاظٍ فلا يُؤكَلُ العَصفُ
حَلَفتُ على المَتنِ المُراوِغِ أنني سأكبَحُهُ حتى يَحِلَّ بِهِ الضَّعفُ

٩ / ١٢ / ٢٠٠٩م

هنـــداوي